جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية
لسانيات عربية

رقم: ل ع 15

إعداد الطالب:
يسرى تبري

يوم: 04/06/2025

الاستلزام التخاطبي في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار

لجنة المناقشة:

ليلى كادة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
فهيمة لحلوحي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية : 2024 - 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة :

لا يعتمد الأفراد في عملية التواصل اليومي على الكلمات المنطوقة فقط لنقل المعاني، بل يستندون أيضا إلى الإشارات غير المباشرة والتلميحات التي تحمل دلالات إضافية، ومن هنا برز مفهوم الاستلزام التخاطبي كأحد أهم المفاهيم في علم اللغة التداولي الذي يساعد على توصيل معان غير مصرح بها بشكل مباشر، لكنه يفهم ضمن السياق العام للحوار.

تدرس التداولية كل ما يتعلق باستخدام اللغة في سياقات مختلفة بما في ذلك الاستلزام التخاطبي والأفعال الكلامية والإشارات وغيرها، إلا أن تركيزنا وقع على الاستلزام باعتباره أحد المفاهيم التي تركز على المعاني الخفية في المحادثات، استنادا على بعض المبادئ المسطرة لفهم الناس بعضهم لبعض، رغم أن الكلمات لا تعبر دائما عن المعنى الكامل.

إن الاستلزام التخاطبي مفهوم تداولي يشير إلى المعاني غير المباشرة أو الضمنية التي يمكن استخلاصها أثناء التواصل بناءا على السياق، وظهر هذا المصطلح عند الفيلسوف بول غرايس الذي وضع مبدأ تعاونيا في التواصل واقترح بأن المحادثات لا تسير إلا وفق قواعد غير معلنة تساعد على فهم المعاني المستترة خلف الكلمات، وعندما يخرق المتحدث إحدى هذه القواعد عمدا فإنه يخلق استلزاما تخاطبيا.

يؤدي الاستلزام التخاطبي دورا جوهريا في التواصل حيث يسهم في تحقيق الاختصار والتلميح والمرونة في التعبير، مما يجعله أداة أساسية في الخطاب الأدبي، والسياسي، والإعلامي، وحتى في الحوارات اليومية بين الأفراد، فهو يساعد على تحليل أعمق للغة وتجنب سوء الفهم مما يجعل التواصل أكثر فعالية ودقة، مما يمكن الباحثين من نقل عبء التفسير من علم الدلالة إلى علم الاستعمال سعيا منهم لتحقيق تواصل مثالي وشفاف لا يشوبه الغموض أو سوء الفهم.

لأجل ذلك ارتأينا أن نضبط المذكرة بالعنوان الآتي: «الاستلزام التخاطبي في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار».

ولعل من الأسباب الرئيسية لاختيار هذا الموضوع نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

- رغم اتساع مجال التداولية وتشعب مسالكها رأيت أنه من الضروري تحديد نطاق أدق، فوقع الاختيار على ظاهرة «الاستلزام التخاطبي» لما تقتضيه من أهمية في هذا المجال.
- ثراء المادة البحثية.
- إمكانية تطبيق الاستلزام على نصوص مختلفة سواء كانت قرآنية، أو شعرية، أو روائية.
- ميلنا إلى المواضيع التي تثير ذهن القارئ لما تحتويه من أبعاد تفاعلية تحليلية تتطلب التفكير العميق وتتيح فرصة البحث والاطلاع هذا من ناحية الموضوع، أما فيما يخص الرواية فكان الاختيار لأسباب معينة نلخصها في الآتي :

-نتيجة الواقع الأليم الذي تشهده غزة اليوم من ويلات الحرب والدمار من طرف العدو الغاشم.

-لما تحمله الرواية من صدق إنساني وعاطفي يصعب تجاوزه على مر الزمن باعتبارها قضية مقدسة تمس الوطن العربي ككل.

-احتواء الرواية على رسائل وتلميحات خفية تخدم البحث.

وقد تولد عن هذا الموضوع مجموعة من التساؤلات التي شغلت فكرنا وأثارت اهتمامنا من بينها :

- ما مفهوم الاستلزام التخاطبي ومقوماته عند غرايس؟
- ما القواعد التي تضبط مسار التواصل؟
- إلام يقضي خرق القواعد التخاطبية؟

- ما هي آليات الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم في العناصر التالية: المجاز، والكناية، والاستعارة والتشبيه، والسخرية والتهكم؟
- هل للاستلزام التخاطبي خصائص تميزه عن غيره؟
- ما المقاصد الخفية لرواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار؟
- هل يمكن تطبيق هذه الظاهرة على هذه المدونة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة موزعة وفق الترتيب الآتي:

- مقدمة.

- الفصل الأول: الإطار العام لنشأة الاستلزام التخاطبي.

- الفصل الثاني: قواعد التخاطب عند غرايس في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار.

خاتمة.

قسم الفصل الأول إلى أربعة مباحث: كان الأول موسوما بـ: ماهية الاستلزام التخاطبي، وتطرقنا في الثاني إلى مبدأ التعاون وقواعد التخاطب عند بول غرايس، وخصص الثالث لخصائص الاستلزام التخاطبي، أما الرابع فكان لمبدأ التعاون في ميزان النقد.

أما الفصل الثاني فضم ثلاثة مباحث: الأول معنون ب: نبذة تعريفية عن صاحب المدونة، في حين احتوى الثاني على التعريف بالمدونة، وخصص الثالث لعناصر الاستلزام التخاطبي في الرواية.

وذيل البحث بخاتمة كانت حصيلة النتائج المتوصل إليها في هذا العمل.

اعتمدنا في إنجاز بحثنا على المنهج التداولي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة.

وساعدنا في إنجاز هذا العمل مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ليلى كادة.
- المجاز وإنتاج المعنى في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، لعماد سعد شعير.
- بذور الطوفان قراءة في روايتي يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي، لعبد الله لالي.
- الاستلزام الحواري عند بول غرايس، سمية عامر.

ومن العقبات التي اعترضتنا عند إعداد هذا البحث؛ كثرة المراجع وتنوعها جعلت من الصعب تحديد الأنسب منها مع ضيق الوقت، ورغم ذلك حاولنا جاهدين تنظيم وقتنا، وتقسيم المهام إلى مراحل عدة، مما ساعدنا تدريجيا على استعادة توازننا ومواصلة العمل بإصرار وشغف.

واعترافا بالفضل وتقديرا للجميل لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر إلى أ.د/ ليلى كادة التي كانت حافزا لنا بتوجيهاتها السديدة، ونصائحها الدقيقة، وملاحظاتها القيّمة، وكل ذلك بطلاقة وجه ورحابة صدر، فجزاها الله عنا خير الجزاء وبارك الله لها في وقتها وعملها.

وختاما الحمد والثناء والشكر لله العلي القدير على توفيقنا لإنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: الإطار العام لنشأة الاستلزام التخاطبي

توطئة

شهدت الدراسات اللسانية تحولا نوعيًا مع بروز التداولية كحقل معرفي يُعنى بدراسة اللغة في سياقها الاستعمالي، حيث لم تعد تنظر التداولية للغة كنسق من القواعد الثابتة فحسب، بل كأداة تواصلية تتشكل معانيها تبعًا للسياق والقصد والعلاقة بين المتحاورين، فهي تركز على الكيفية التي تستخدم بها اللغة لتحقيق مقاصد المتكلمين وتفسير المعنى الضمني للكلام، ممَّا يجعلها أداة تحليلية لفهم اللغة في واقعها الحي.

ومن أبرز المفاهيم التي انبثقت عن هذا التوجه نجد أفعال الكلام، والإشاريات، والافتراضات المسبقة، والاستلزام التخاطبي الذي يعد أحد الاسهامات الفلسفية اللسانية التي قدمها غرايس، والذي يشير إلى المعاني الإضافية التي يفهمها السامع دون أي تصريح من المتحدث، ولنجاح عملية التواصل بين طرفي الحوار قدم غرايس مبدأ تعاوني كإطار نظري يهدف إلى تحقيق تواصل فعال بين المتخاطبين، والذي يندرج تحته قواعد محددة تضمن تحقيق التفاهم المشترك بين عنصري الخطاب، وأي إخلال يحدث خلال المحادثة خارج عن القواعد المنشود بها ينتج عنه استلزاما تخاطبيا.

المبحث الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي.

1. لغة:

تناولت المعاجم العربية جذري الاستلزام والتخاطب، وفيما يأتي سنعرض كل واحد على حدة:

1.1 الاستلزام:

يعود أصله إلى الجذر اللغوي (ل. ز. م) جاء في معجم العين للفراهيدي (170هـ، 786م)، في قوله:

"لَزِمَ: اللُزوم: معروف، والفعل: لَزِمَ يَلْزَمُ، والفاعل: لازم، والمفعول: ملزوم، ولاَزم لِزَامًا، وقوله تعالى: **[فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا]**، قيل: هو يوم القيامة، وقيل يوم البدر"[1].

وأمَّا في المعجم الصحاح للرازي (313هـ، 925م) فنجد: "لَزِمْتُ، الشيء بكسر (لُزوما) و(لِزامًا) و(لَزِمْتُ) به و(لاَزَمْتُه)، وأَلْزَمَهُ الشيء فألتَزَمَهُ... والالتزامُ) أيضا الاعتناق"[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ، 1311هـ) قوله: "لَزِمَ الشيء يَلْزَمُه لَزْمًا ولُزومًا ولازَمه مُلاَزَمَةً ولِزامًا والتزَمه وألزَمه إيّاه فالتَزَمَه ورجل لُزَمة: يَلْزَم الشّيء فلا يفارقه"[3].

بناءً على ما تقدم من تعاريف سابقة نلاحظ أن كل المعاجم لا تخرج فيها دلالة مادة (ل. ز. م) عن إطار الدّوام وعدم المفارقة.

2.1 التخاطب:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري،173 هـ-786م)، العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مادة(ل. ز. م)، 2003م-1424هـ، ج4، ص 82.

[2] الرازي (أبو بكر محمد بن يحيى ببن زكريا الرازي، 250هـ-864م)، مختار الصحاح، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان، مادة (ل.ز.م) ،1989م، ص 525.

[3] ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، 630هـ-1232م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة (ل. ز. م)، المجلد 12، ص 541.

وردّت مادّة (خ. ط. ب) في معاجم اللغة، فجاءت في معجم الصحاح للجوهري (393هـ، 1002م)، في قوله: "الخَطْبُ: سَبَب الأمر فنقول: مَا خَطْبُكَ؟

وخطبت على المنبر خُطبَة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخِطَابًا"[1].

أمَّا الزمخشري(494هـ) فقد أورد في معجمه أساس البلاغة: "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام"[2].

كما وردّت مادة (خ. ط. ب) في المعجم الوسيط كالآتي: "(خَطَبَ) النّاس، وفيهم وعليهم خَطَابَةٌ، وخُطْبَةٌ: ألقى عليها خُطْبَةٌ، (تخاطبا): تكالما وتحادثا (الخطاب): الكلام"[3].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن المعاني اللغوية لمادة (خ. ط. ب) كلها تصب في مصبّ التفاعل والتبادل الكلامي وتناقل الأفكار.

2. اصطلاحا:

يعد الاستلزام التخاطبي (converstational implicature) من أهم المفاهيم التي يرتكز عليها الدرس التداولي، والذي ترجم إلى عدة ترجمات منها[4]: الاقتضاء التخاطبي، والاستلزام الحواري والاستلزام المحادثي، والاستلزام التخاطبي، والتلويح الحواري.

---

[1] الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، 393هـ-1003م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، مادة (خ.ط.ب)، 2009م-1430هـ، ص 327.

[1]الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري،468هـ-1074م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مادة (خ. ط. ب) ،1419هـ-1998م، ج1، ص 255.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، مادة (خ. ط. ب)، 1425هـ -2004م، ص 242-243.

[4]ينظر: البندري، <<الاستلزام التخاطبي ودلالته في حوارات العاذلة دراسة تداولية في شعر الفرسان>>، مجلة العلوم العربية، العدد:57، 1441هـ، ص300 ومسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، دار الطليعة للنشر ،2005م، ص33 وهشام عبد الله الخليفة، نظرية التلويح الحواري، ط1، بيروت-لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر ،2013م، ص28.

وترجع نشأة الاستلزام التخاطبي إلى الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس (Paul- Grice) بعد تلقفه لفكرة أوستين (Austun) وسورل(Searle) اللذين كان تركيزها بالأساس على جانبين؛ جانب مرتبط بالفعل اللغوي المباشر أي القوة إنجازية الحرفية[1]، وجانب ثاني متعلق بالفعل اللغوي غير المباشر أي القوة إنجازية المستلزمة[2]، فأوستين كان نصب اهتمامه على الدلالة اللغوية المباشرة التي تطفو على سطح الجملة أي الجانب الأول وهو من الجوانب التي تصدى لها الفلاسفة التحليليون[3]، باعتبار أن الجمل تحتمل تأويلين دلاليين الأول ظاهر وآخر باطن.

أما سورل فرأى أن المعاني لا توجد على سطح الجمل بل يدل عليها المقام في سياقات معينة.

---

[1] القوة الإنجازية الحرفية: يميز اللغويون في استعمال العبارات اللغوية بين ما يسمونه بالاستعمال على وجه الحقيقة والاستعمال على غير وجه الحقيقة، ويصطلح على هاته العبارات اللغوية في النحو الوظيفي بالقوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة، أما الأول فيحمل اللفظ على ظاهر معناه، أي تطابق النمط الجملي كإخبار مثل (تم الإعلان عن قائمة المترشحين للانتخابات)، أو سؤال مثل (أين يقع نهر النيل؟)، أو تعجب مثل (ما اشد زرقة ماء البحر)، ناريمان بن أوفلة وخليفة صحراوي، <<الصورة النمطية للنحو الوظيفي في مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي>>، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد:5، مجلد:9، 2020م، ص864.

[2] القوة الإنجازية المستلزمة: هي غير مطابقة للنمط الجملي تتولد عن القوة الإنجازية الحرفية، وتتمثل في المعنى الجديد الذي تستلزمه الجملة في طبقات مقامية معينة، ناريمان بن أوفلة، <<الصورة النمطية للنحو الوظيفي في مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي>> ص 864.

[3] الفلسفة التحليلية: من الصعب تماما أن نقدم تعريفا دقيق للتحليل، وأن نضع جميع الخصائص التي تميز الفلسفة التحليلية في عبارة واحدة، ذلك لأن الفلاسفة التحليليين لا يمثلون نمطا واحدا من الفلاسفة يتفقون على دوافع تفكيرهم وأهدافه بل ليس هناك في الواقع اتفاق عام حتى على الاسم الذي يميز تلك الحركة الفلسفية وإن لفظ "**التحليل**" لم يكن له معنى واحد بعينه عند الفلاسفة التحليليين، وإن من الصواب أن نقول: هناك "**فلاسفة تحليليون**" لا "**فلسفة تحليلية**" حيث يرى أميرمان أن من الخطأ التحدث عن الفلسفة التحليلية كما لو كانت من جنس واحد فليس هناك فلسفة وحيدة للتحليل، لأن لفظ التحليل يستخدم بكثرة وبطرق مختلفة في مناسبات كثيرة على وجه يصبح فيه هذا اللفظ في الغالب بلا معنى، ولعل هذا ما جعل البعض يطلق تسمية حركة التحليل على هؤلاء الفلاسفة أفضل من اعتبارهم مدرسة لأن في هذا تأكيدا لحقيقة ان الفلسفة التحليلية ظاهرة معقدة يصعب تقديم تعريف دقيق لها. أحمد عبد الحليم عطية الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكروها، ط1، بيروت- لبنان، العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ-2019م، ص36-38.

وجاء غرايس بعد ذلك ووجه أبحاثه إلى الجانب الثاني من الأفعال اللغوية، كما أثارها سورل وجعلها متعلقة بأصول الحوار وسماها بالاستلزام الحواري، وأصبح يميز بذلك في نظرية الأفعال اللغوية بين قوتين؛ الأولى قوة إنجازية حرفية وهي مدركة مقاليًا أي فعليًا، والثانية قوة إنجازية مستلزمة وهي مدركة مقاميًا أي تفهم في سياقات معينة، والسياق هو من يحدد المعنى.[1]

فغرايس "حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب"، والتي تتمثل في مقاصد المتكلمين وإمكانية فهم السامعين لهذه المقاصد ومراعاة الظروف المحيطة بهذه العملية التواصلية.

وذلك حينما ألقى محاضراته في جامعة هارفرد سنة 1967م بعنوان (المنطق والتخاطب)، ومحاضرات عام 1971م بعنوان (الافتراض المسبق والاستلزام التخاطبي).

فهو "مفهوم لصيق بلسانيات الخطاب، التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزا، إذ لم يعد الأمر معها يعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، وإنما انصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها."

إذ انطلق غرايس من فكرة مفادها:

- أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون.
- وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون.
- وقد يقصدون عكس ما يقولون.

وجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد بمعنى أننا قد نعني في خطاباتنا ما نقول بمعناه الحرفي الظاهر، لكن أحيانا أخرى قد نضطر إلى إخفاء القصد الذي نريده وهذا هو

[1] ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، الرباط، دار الأمان، 1432هـ- 2011م، ص 17-95-96-97، وأنمار إبراهيم أحمد وخالد سهر محي، <<في مفهوم نظرية الاستلزام التخاطبي>>، مجلة الديالي، العدد: 71، 2016م، ص102، ومحمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص 33.

المعنى المستلزم أو الخفي وبنفس هذه الطريقة أطلق غرايس في تمييزه بين ما يقال وما يقصد بالمعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي، إذ ركز على العلاقة الموجودة بين المعنيين وذلك في مقال له بعنوان:

"المعنى" عام 1957 وآخر قام فيه "بمعاودة النظر في المعنى" سنة 1982م، إذ نلاحظ أن جُل اهتمام الفيلسوف غرايس بمسألة القصد[1]، وكأنه يقول إذا كان الكلام بغير قصد فلا دلالة له، أما إذا كان ذا قصد أدل وأفاد.

إذ يفرض الجانب الدلالي نفسه على الدارس اللساني، ولا يجد لعمله معنى من دون أن يأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار لأن الكلمة لا معنى لها إلا إذا حملت فكرة ما.

ولتوضيح فكرة غرايس نسوق المثال الآتي:

دخل الأب إلى غرفة الجلوس (المعيشة)، قائلا:

الجو بارد: فقامت الأم بغلق الشباك.

نلاحظ أننا إذا تأملنا في الحمولة الدلالية لخطاب الأب، نجد أنها تحمل معنيين في الآن نفسه، أحدهما حرفي وهو برودة الجو، أما المعنى الآخر، فهو المعنى المستلزم الخفي، فالمراد ليس إخبار السامع عن برودة الجو، وإنما المقصود هو طلب: غلق الشباك ثم تشغيل المدفأة. فهذا هو المعنى المستلزم الذي جعل الزوجة تقوم بغلق الشباك بمعنى؛ أن الأب قال شيئا وقصد شيئا آخر، والزوجة (الأم) سمعت شيئا وفهمت شيئا آخر.

إذن يقوم الاستلزام التخاطبي على "أن جمل اللغة تدل في أغلبها على معاني صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه...".[1]

[1] ينظر: ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، 2012م، ص 102، ومسعود بودوخة، السياق والدلالة، ط1، عمان–الأردن، دار الأيام للنشر، 2015م، ص 13.

3. بين الدلالة والمعنى:[1]

ميز غرايس بين نوعين من الألفاظ هما:

1.3. لفظة الدلالة: هي التي تكون خالية من القصد؛ أي تدل على شيء ما لكن لا تعنيه ولا تقصده، وسمّا غرايس هذا النوع بالمعنى الطبيعي.

2.3. لفظة المعنى: ويكون استعمال لفظة المعنى استعمالا مجازيا يستدل به، ومقصود حقيقي كأن نقول الجو اليوم مغيم يعني احتمال هطول المطر، لأن الغيوم تدل على الغيث فالدلالة عنده أشمل من المعنى الذي يغطيه المعنى الطبيعي واللا طبيعي.

والأنسب لغرايس هو المعنى اللا طبيعي حصرا، فنظرية المعنى لغرايس هي نظرية في التواصل وإن فكرة المعنى غير الطبيعي هي مادية لفكرة التواصل القصدي.[2]

إذ يرتبط مفهوم الدلالة غير طبيعية عند غرايس ارتباطا بالفعل الإنجليزي (to mean) أي؛ القصد حيث اهتم غرايس اهتماما بالغا بنوايا المتكلمين في العملية التخاطبية لفهم المخاطب لتلك النوايا.

4. الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية حسب غرايس:

يعد اشكال الدلالة بشقيه النظري والتطبيقي من القضايا العميقة التي طالما شغلت الدارسين منذ البدايات الأولى للبحث اللغوي اذ تعود جذوره الى المباحث اللغوية القديمة التي تفاعلت مع الأسئلة الفلسفية الكبرى المتعلقة بطبيعة اللغة ووظيفتها وكيفية ارتباطها بالعالم الخارجي وقد تمحورت هذه التساؤلات حل ما إذا كانت الكلمات تعكس الأشياء كما هي أم لا.

وعلى الرغم من ان هذه الإشكاليات قد طرحت منذ العصور الأولى فإنها لم تحسم بشكل نهائي بل عادت للظهور بقوة مع فلاسفة اللغة العادية الذين اعادوا النظر في طبيعة اللغة من

[1] ليلى كادة، <<ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي>>، ص 104.

[2] ينظر: هشام عبد الله الخليفة، نظرية التلويح الحواري، ص 18-20، ونصر سامي، <<الشاعر>>، دولية محكمة، العدد:8، 2019م، ص 101، وليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ص102.

خلال تحليل استعمالاتها اليومية مما اضفى على الدلالة بعدا جديدا يربطها بالاستخدام الفعلي لا الكلامي فقط.

ومن هنا فإن التمايز بين الدلالة الطبيعة وغير طبيعية يكمن في النقاط الآتية[1]:

1.4. الدلالة الطبيعية: لا تفترض شرط القصدية فهي تحصيل طبيعي ملزم أي؛ يلزم المخاطب بحقائق معينة وهو المعنى الحرفي دون زيادة او نقصان.

2.4. الدلالة غير الطبيعية: وتبنى على القصدية فيكون المتلقي على وعي انطلاقا من المعارف المشتركة في ان المتكلم يخفي قصدا معينا، وترتبط ارتباطا وثيقا بالقصد وما يمكن أن يقال ولذلك أولى غرايس عناية فائقة لنوايا القائل، وكيفية فهمها من قبل المخاطب أثناء العملية التواصلية، وتتأتى من حدث معين يضاف إليه عملية الملاحظة بشرط توفر النية، وصحة الاعتقاد من لدن أطراف الخطاب، وهو معنى غير ملزم إذ يستطيع المخاطب أن يخرج من حقيقة الأشياء إلى ما وراءها أي استعمالا مجازيا.

وأقر غرايس في تمييزه بين المعنى الطبيعي واللا طبيعي (غير طبيعي) أن المعنى الثاني مشتق من المعنى الأول(الطبيعي) ويحدث ذلك في حالات نادرة مثل الأنين كأمر طبيعي يصدر عن أعلى درجات الألم وبصورة غير إرادية وكل شخص يئن يعني بالضرورة أنه يتألم، إلا إذا كان الأنين لغرض آخر وبصورة إرادية سواء للتظاهر بالمرض أو الخداع لشيء ما أو لآخر، ويتحقق المعنى اللا طبيعي هنا عندما يلاحظ الشخص الآخر المتحدث إليه والمستمع الأنين النابع من الشخص المتألم.

5. أنواع الاستلزام:[2]

[1] ينظر: ليلى كادة، ونصر سامي، المرجع السابق.

[2] ينظر: سمية أحمد سالم وآخرون، << الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون التخاطبي>>، مجلة: نسق، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، العدد:10، مجلد: 35، 30 أيلول 2022م- 1440هـ، ص 214.

ميز غرايس بين قسمين رئيسين من الاستلزام هما:

1.5. الاستلزام المعمم:

هو الاستلزام الذي دخل في الاستعمال وينتج طبيعيا بواسطة استعمال بعض التراكيب اللغوية والمعاني المعجمية للكلمات ويكون بذلك مستقلا عن السياق وهو استلزام يراعي فيه المتكلم القواعد والقوانين بنحو صريح وهناك يترك للمخاطب مهمة التوسيع وإبراز المعاني الصريحة في تفسير الخطاب وذلك باللجوء إلى استدلالات مباشرة انطلاقا من مراعاة المتكلم لتلك القواعد ومن ثم يقطع الطريق إلى المخاطب للانتقال إلى مقصد آخر غير القصد الأصلي الذي يتطابق فيه معنى الخطاب مع قصد المتكلم لذلك فإن هذا الاستلزام يستعمل بغض النظر عن سياق الحوار الذي تم فيه تبادل الخطاب فهو لا يتطلب سياقا خاصا لأجل التوصل اليه ولأنه يتصف بالعمومية بمعنى؛ هو نوع من الاستلزام الحواري الذي يفهمه المستمع عادة دون الحاجة إلى سياق خاص أو قرائن إضافية فيستنتج بشكل تلقائي من الكلام.

ومثال ذلك1: "دخلت بالأمس منزلا".

يريد المتكلم هنا أن يقول بأنه دخل منزلا أجنبيا ليس منزله، وبإمكان المتلقي فهم هذا القصد من خلال استعمال المتكلم لفكرة "منزلا"، وتختلف هذه الجملة عن "دخلت بالأمس منزلي" و"دخلت بالأمس المنزل".

مثال 2: وصف القاسمي للمرافئ على لسان سليم:

"المرافئ كلها غريبة، والمحطات جميعها بائسة، تخلو من رائحة الأهل ومذاق الفرات. أسافر وأنا لا أحمل سوى غربتي، غريبا حتى مع نفسي، وقلبي وكر لطيور الحزن المقيمة، والموت يتربص بي عند كل منعطف".

نجد أن المعنى الحرفي في الحمولة الدلالية المذكورة سابقا واضحة تماما، والتي تجسد فكرة الغربة والاغتراب التي شعر بها الكاتب مع نفسه حتى في وطنه، أمَّا المعنى الضمني

للخطاب يوحي إلى الأمر نفسه في ان الغربة هي الابتعاد البدني والروحي عن الوطن والأهل والأحباب، إلا ان الاغتراب أعمق بكثير فهو شعور داخلي يرمز إلى الانعزال والانفصال عن الأهل والوطن ومعتقدات وحتى عن ذاته، وكأنه يوصف الشعور العميق بعدم الانتماء.

رغم ان كل من الغربة والاغتراب يحملان في طياتهما مشاعر الحزن والوحدة وسرعان ما يتحدث الكاتب عن المصير الحتمي لكل انسان وهو الموت، الذي لابد منه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قمة المأساة التي عاشها الكاتب والتي دفعته يفكر بالموت لأن حياته لم يصبح لها معنى وكما قال **المتنبي:**

بمَ التعللُ لا أهلُ ولا وطنُ ولانَديمُ ولا كَأسُ وَلا سَكنُ

يُعبر المتنبي في هذا البيت عن شعور الوحدة والغربة وكأن كل أسباب الراحة والأنس مفقودة من حياته فلا أهل يواسيه ولا وطن يعود إليه ولا رفيق يجالسه ولا شراب يسليه ولا مأوى يأويه وكأنه يطرح سؤال فيه ألم وحيرة: بم أواسي نفسي وقد فقدت كل شيء.[1]

2.5. الاستلزام المخصص:

يتطلب هذا النوع من الاستلزام سياقا خاصا ومحددا لأجل التوصل إليه ولأنه يتعلق بالمناسبة أي إنه يتغير تبعا للسياقات التي يرد فيها الخطاب.[2]

ويعرف بأنه: "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر أو قول:

انه شيء يعنيه المتكلم ويوصي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية".

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 10.

[2] ينظر: المرجع السابق، وميرود سعاد، <<الاستلزام الحواري في سورة طه تحليل تداولي وفق نظرية غرايس>>، مجلة المدونة، جامعة المدية، 30جوان2018م، ص 324-325.

يعني هذا ان الاستلزام الخاص هو؛ حاصل علاقة القول بالسياق والظروف الخاصة بمقام التواصل أي هو الاستعمال الذي لا يمكن فهمه او استنتاجه إلا باستعمال السياق وظروف التواصل الخاصة بكل حوار.

مثال ذلك1: فلو قال أحدهم: **"البرد شديد في هذا المكان"**.

فالعبارة لا تخبر فقط عن حالة الطقس بل تحمل ايحاء أو تلميحا غير مباشر قد يكون ضرورة اتخاذ إجراء مثل التدفئة أو تلميح إلى ان المكان غير مناسب للبقاء فيه.

مثال2: فقد جاء في رواية:[1]

"لَمَ لمْ أتعلّم كيف أتحرَّر من جاذبيتك...كما تعلمتْ الطيُور التحرُّر من جاذبية الأرض...فبقيتُ طوالَ هذه السنين مشدودًا إلى خيالك...مثل قطعة صغيرة من الحديد أمام مغناطيس كبير".

يحمل الروائي مشاعر عميقة من التعلق والحنين وبعبر بأسلوب مجازي جميل عن حالة وجدانية يعيشها المتحدث تجاه بغداد فيتساؤل بمرارة عن سبب عجزه عن التحرر من سحر بغداد وكأنها قوة خفية تشده إليها دوما حيث يشبه هذا التعلق بالطيور التي تطير متحدية جاذبية الأرض فتصبح بغداد كالأرض.

فذروة التصوير الشعري هنا هو ضعف الانسان أمام قوة الذكريات التي لا تنسى وحنينه لمدينة لها في القلب مكانة كبيرة" بغداد" انه خطاب حب ممزوج بالحزن وربما غربة أو شوق.

[1] ينظر: سمية أحمد سالم، <<الاستلزام ومبدأ التعاون التخاطبي>>، ص216.

المبحث الثاني: مبدأ التعاون وقواعد التخاطب عند غرايس.

استعمل غرايس (1913، 1988) مصطلح الاستلزام الحواري بدل التخاطبي، وهذا أشهر الترجمات المعروفة للمصطلح، لكن ترجمات أخرى توردها الكتب ذات الصلة مثل: الاستلزام، التحادثي، الخطابي، الإضمار في المحادثة، التضمين الحواري، التعريض، الاقتضاء، كلها تسميات وإن اختلفت اتفقت في دلالتها على شيء واحد في أن الاستلزام هو معنى تلميحي أو ضمني غير مصرح به والمرتبط بمقاصد المتكلم[1]، وعلى ضوء هذا أراد غرايس أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله القول من معنى متضمن، الذي قد يعدل إليه المتلفظ بالخطاب بحسب المقام، فيتولد عن هذا الأخير معنى حرفي ومعنى مستلزم وأساس ومصدر هذا الاستلزام هو الخرق المتعمد والمقصود لأحد القواعد الأربع التي يحكمها مبدأ التعاون،[2] وذلك لإنجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمستمع.

1. مبدأ التعاون: (coopérative principale)

هو مبدأ وضعه غرايس عام 1975م، وعدَّه الركيزة الأساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية، وأداة من أدواتها، وهذا المبدأ يصف ما ينبغي أن يكون لا ما هو كائن بالفعل في مجمع الحوارات، والتفاعلات الإنسانية، وعُرّف بـ:

(اجعل مساهمتك في المحادثة كما يتطلب منها أن تكون في مرحلة ورودها، وفقا للغرض المقبول أو اتجاه تبادل الحديث الذي تخوضه)، فما كان يشغل غرايس في هذا هو كيف يكون ممكنا أن

[1] ينظر: محمد شبراوي، الاستلزام الحواري أحد أبرز معالم النظرية التداولية، الجزيرة، w.w.w.aljazeera.com، 2024/11/30، 12:13م.

[2] فطومة الحمادي، <<الاستلزام التخاطبي ودوره في تحقيق مقصدية النص قراءة تداولية لنصوص من كتاب البخلاء للجاحظ>>، مجلة سرديات، العدد الرابع والعشرون، (أبريل–مايو– يونيو) 2017م، ص217–218.

يقول المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا ويفهم شيئا آخر؟

فوجد حلا لهذا الإشكال فيما سماه بالمبدأ العام أو مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب،[1] باعتبارهما أساس العملية التخاطبية والتعاون مطلوب بينهما كمتحاورين حتى يفهم كل واحد قصد الآخر بما يطابق السياق.

ويروم هذا المبدأ على تحقيق الهدف المرجو من الخطاب من طرف كل من المخاطب والمتكلم، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في عملية التخاطب أو أثناءها[2]، كما قد يتولد المعنى لدى المخاطب قبل أن يكمل المتكلم قوله، وقد يكمل المتكلم التلفظ بعبارته إلاّ أنه لم يستطع توصيلها على النحو الأفضل، ففهم المقصود والمعنى من العبارة سواء كان المعنى صريحا أو خفيا، فكله راجع لركني العملية التواصلية بوصفهما العمود الفقري لها.

1.1 قواعد التخاطب عند غرايس (conversational maxims)

عندما نقول محادثة فبالضرورة حضور طرفي الحوار وتعاونهما في تبادل الحديث لإنجاحه، وغياب هذا التعاون يعني غياب التواصل وفشل الحوار، لأن غرايس يرى أن كل عملية تحاور بين طرفين تحتكم إلى مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ العامة التي يحتكم إليها طرفا الخطاب، وتكون هذه القوانين محترمة، وأي خرق لتلك القوانين التي يحكمها المبدأ العام والذي يتميز بالمباشرة والتصريح، يؤدي بالضرورة إلى اختلال المعنى.[3]

---

[1] ينظر: سمية عامر، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس–المفهوم والمقومات>>، مجلة: القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد: 3، المجلد:2، سنة 2019م، ص27.

[2] ينظر: ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ص116.

[3] سمية عامر، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، المرجع نفسه.

[4]ينظر: صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، القاهرة، 2007م، دار قباء الحديثة، ص87 وبهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب، ط1، مصر–القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، 2020م، ص40 وعرفات

ويبدو أن الحديث أو الكلام عن هذا المبدأ العام يحتاج إلى محددات يعرضها غرايس في شكل أربع قواعد أو مقولات تتفرع عنه يمكن توضيحها كالآتي:[4]

1.1.1 مقولة الكم: (Maxim of quantity)

ترتبط بكمية المعلومات التي يجب تقديمها في التخاطب، وتتحقق بقاعدتين:

أ. اجعل إسهامك التخاطبي إخباريًا بالقدر المطلوب.

(بغية تحقيق الأغراض الحالية للتخاطب)

ب. لا تجعل إسهامك التخاطبي إخباريا بالقدر المطلوب بمعنى؛ لا تتكلم أكثر ممّا هو مطلوب منك.

2.1.1 مقولة الكيف (Maxim of quality)

وتحت هذه المقولة تأتي قاعدة عامة هي:

"حاول أن تجعل إسهامك التخاطبي صادقًا"، وتتجلى في قاعدتين:[1]

أ. لا تقل ما تعتمد أنه كاذب.

ب. لا تقل ما تفتقر إلى دليل كافٍ عليه.

بمعنى، منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل والابتعاد عن كل ما هو مزيف غير حقيقي.

3.1.1 مقولة الملاءمة: (Maxim of relevance)

أ. لتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار فلا تخرج عن الموضوع، لأن "لكل مقام مقالا"، "ولكل حادثة حديث".

فيصل المناع، السياق والمعنى، ط1، لندن، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والترجمة، 2013م، ص60 وليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ص117.

[1] ينظر: المرجع السابق.

بمعنى؛ أن يكون الكلام مناسبا للموضوع، وألا يخرج عن مقتضى الظاهر، وبصيغة أخرى مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أو أن يطابق اللفظ مقتضى الحال.

4.1.1 مقولة الصيغة (Maxim of manner)

القاعدة العامة التي تمثل هذه المقولة:

"كن واضحًا"، ويندرج تحتها قواعد متنوعة مثل:

أ. تجنب الإطالة.

ب. الابتعاد عن الغموض والإبهام.[1]

ج. التنظيم والترتيب والمنهجية مطلوبين.[1]

رأى غرايس أن هناك عدّة حالات تجعل الناس يخرجون عن هذه القواعد ولا يطبقونها على النحو الكامل، فقد ينشأ هذا لعدّة أسباب أو أغراض منها، الكذب المتعمد أو الحيلة اتجاه أمر ما أو فقدان القدرة والعجز عن إيصال المعنى الحرفي، ممَّا يؤدي إلى المبالغة في الوصف وزيادة غموضها بنية وضوحها، ومن ثمة الخروج عن القاعدة.

فنفترض أنّ المتكلم يطبق المطلوب فلا يفعل أكثر ممّا هو موجود ولا أقل من ذلك (الكم)، وأنه سيكون أمينا ووفيا (الكيف)، وأن ما يقوله سيكون مناسبًا لمناسبة الحديث (الإضافة)، وأنه سيكون مبتعدا عن كل ما هو عويص وغامض (الجهة).

وعلى هذا قدم غرايس مثالا يشمل جميع القواعد الأربعة وكان المثال كالآتي:[1]

الأب: أين الأولاد؟

الأم: إمَّا أنهم يلعبون أسفل المبنى أو ذهبوا لشراء بعض الأشياء، ولست متأكدة أين هم على وجه الدقة.

[1] ينظر: صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، ص 88.

فهنا نلاحظ أن الأم قد طبقت كل القواعد دون الإخلال بها، حيث لم تقل لا أكثر ولا أقل (الكم)، وأجابت بصدق وإخلاص (الكيف)، وكان جوابها ملائما ينطبق على سؤال الأب (المناسبة)، وجاءت إجابتها واضحة (الجهة)، ففي مثل هذه الحالة لا يوجد إضمار ولا تضمين طالما أنه لا يوجد فرق ولا تمييز بين ما قالته الأم وما تعنيه، وأنها طبقت جميع المقولات دون خرق أو مخالفة لها، ومثال ذلك كما جاء في كتاب طه عبد الرحمن "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، لقد اشتد الحر بنا في هذا المكان،[1] وهو يقصد أن يبادر أحد المستمعين إلى فتح النافذة، فهنا إخلال بقاعدة الكم، لأنها لا تطابق ما تعنيه في الظاهر والباطن يراد به طلب، فنستطيع القول أنَّ نظرية غرايس تجعلنا بين أمرين اثنين:

- إمَّا أن نتبع القواعد المتفرعة على مبدأ التعاون، وبهذا نكون قد حصلنا فائدة دون شقاء أو تخمين.
- أو أن نخرج عن هذه القواعد، فنتحصل على فائدة بعيدة تحتاج إلى فهم المفهوم ودلالة الدلالة وكل ما له علاقة ببين السطور، وهذا كله يرجع إلى مدى فهم المتكلم والمخاطب للمقصود في سياق معين.

وإن أردنا أن نبقى في دائرة السلوك التعاوني، يجب احترام كل مقولة وما جاءت به لأنكل تقديم للمعلومات سواء كان كثيرا أو قليلا، وإثبات ما نعرف أو نعتقد أنه كاذب أو أننا لا نضمن صدقه أي التردد اتجاه معلومة ما، أو قول شيء خارجي لا يمت بصلة بالموضوع المتحدث[2] عنه، أو التحدث بطريقة غامضة فيها إطالة وخارجة عن النظام والمنهجية، وفيها خلط وعدم

[1] ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1998م، ص239.

[1] ينظر: جاك موشلار آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس، دار سيناترا، 2010م، ص215.

التسلسل المنطقي، كلها تمثل ضروبا من السلوك غير المتعاون الذي يقودنا إلى معاني مجازية ثانوية ضمنية.

المبحث الثالث: خصائص الاستلزام التخاطبي

لا بد أن المخاطب لا يقوم ببناء كلام بعيد عن مخاطبه، إذ من الضروري أن يكون على معرفة قبلية لشخصية هذا المخاطب وقدراته سواء المعرفية أو الاجتماعية، وذلك لإحداث نوع من التواصل يتبعه التفاعل في خلق نوع من الاستفزاز المعرفي في بناء فرضيات منطقية قد تكون غير مبرهن عليها، وتأويلات تزيد من حدة النقاش بين عنصري الخطاب بغية انجاح هذه العملية التخاطبية، وإدراك تام لمعانيها المباشرة دون عناء في الفهم، وأحيانا قد يلجأ المخاطب أو المتكلم إلى صياغة كلامه بطرق غير مباشرة تجعل من السامع يبحث ويخمن ويستنتج دلالة الألفاظ الضمنية الغير صريحة وهذا كله بتحكم من السياق، وعلى هذا يمكن أن نقول للاستلزام الحواري خصائص تميزه عن غيره ويبرز ذلك في العناصر الآتية:

1. **الاستلزام متغير:** إن الاستلزام متعلق بالمعنى الدلالي للجملة ولا دخل للصيغة اللغوية الظاهرة للعبارة به، ومهما تغيرت العبارات واستبدلت بعبارات أخرى ترادفها يبقى الاستلزام قائما لأن؛ جوهره في المحتوى الدلالي إذن: "يمكن للاستلزام الواحد أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة وذلك باختلاف السياق"[1]، فعند قولنا مثلا:

تمرن جيدا، فهذا يستدعي وجود مجموعة من الرموز:

- إما أن تكون نصيحة للتدرب أحسن من ذلك أو اكتساب مهارات أكثر.
- أو قد تكون رسالة تأنيب أو عتاب لأدائه السيئ في المباريات الفائتة.

إذن فالاستلزام يتغير بتغير السياقات المقامية التي يرد فيها، فالتعبير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة.[2] ومثال ذلك نذكر:

---

[1] ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ص114.

[2] ينظر: محمد عزة إسماعيل هيبه، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، العدد: 30، يناير 2020م، ص38 وسمية عامر، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، ص34.

كف زيد عن ضرب زوجته، فإذا نظرنا في المحتوى ظاهر للجملة، يوحي ذلك إلى توقف زيد عن ضرب زوجته، وإن أردنا بلوغ أعماق الجملة فإننا نجد زيدا كان يضرب زوجته فيما مضى وهذا هو المحتوى غير المباشر والضمني في الجملة.[1]

وكمثال آخر عند قولنا:

علي آلة: قد يقصد بهذا أن عليًا قلبه ميت أو أنه سريع النشاط وحيوي في عمله، فالسياق هو من يحدد أحد هذه المعاني الموجودة في الجملة.

نستنتج أن التعبير الواحد له وجهين؛ الأول ظاهر والثاني مستلزم ممَّا يؤكد أن الاستلزام في حالة تغير مستمرة.[2]

2.**الاستلزام قابل للإلغاء :** كأن تقول قارئة لكاتب مثلا: لم اقرأ كل كتبك، فقد يستلزم هذا الكلام[3] معرفة ما وراء تلك الجمل أو الملفوظات حتى يتسنى له معرفة المعاني الخفية في الكلام أو الجملة،[4] بأنها لم تقرأ كل الكتب بل بعضها، أمَّا إذا قالت: الحقيقة أنني لم اقرأ أي كتاب من كتبك، فيكون بذلك ردها إلغاء لأي استلزام،[5] بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه.[6]

---

[1] ينظر: آن ريبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: أحمد سيف الدين دغفوس، ط1، بيروت–لبنان، دار الطليعة للطباعة، 2003م، ص37.

[2] ينظر: محمد العربي حويذق، الاستلزام الحواري والافتراض المسبق في الأحاديث النبوية القدسية، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 5–06–2022م، ص87.

[3] سمية عامر، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، ص34.

[4] ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ص113.

[5] سمية عامر، <<لاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، المرجع نفسه.

[6] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص38.

3.**لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي:** يعني غرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها.[1] ويتضح ذلك جليا من خلال حوار دار بين أخوين كالتالي:

أ. لا أريد أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو.

ب. أنا لا أتسلل، ولكن أمشي إلى غرفتي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.

نلاحظ أنَ المعنيين مرتبطين ببعض رَغم اختلاف المفردات، إلاّ أن المراد لم يتغير في الخطاب بين الأخوين، وهو إخبار لأخيه بعدم الدخول للغرفة إطلاقا حتى ولو كان ذلك على أصابع قدميه.[2]

4. الاستلزام يمكن تقديره:

" بمعنى أن المتكلم بإمكانه أن يقوم بمجموعة من الاستنتاجات أو العمليات الذهنية بناء على ما سمعه من كلام وصولا إلى الاستلزام المطلوب بعيدا عن المعنى التركيبي، والقوة"[3].

يعني هذا أن المخاطب يقوم باستنتاج المعنى والكلام المحذوف والذي يفهم ضمن سياق محدد، وذلك لإكمال المعنى بشكل صريح، ويرتبط التقدير والتأويل بفهم المعنى غير المباشر أو الضمني للكلام، ويجعل الحوار أكثر كفاءة وإيجازا ويعكس قدرة المتحدث والمستمع على فهم المقاصد الضمنية.

فإذا قلنا مثلا: "الملكة فكتوريا صنعت من حديد".[4]

---

[1] محمد العربي حويذق، الاستلزام الحواري والافتراض المسبق، المرجع السابق.

[2] ينظر: سمية عامر، <<الاستلزام الحواري عند بول غرايس>>، المرجع السابق.

[3] ينظر: محمود عكاشة النظرية البراغماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2013م، ص63.

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص39.

فالمعنى الحرفي لهذه الحمولة الدلالية قد يشير إلى تمثال أو نصب تذكاري يمثل الملكة فكتوريا، أو قد يكون كذلك مصنوع من حديد، وبعيدا عن المعنى الوضعي أو الحرفي إذا أردنا تقدير هذا الكلام وتأويله بفهم عميق للعبارة، نفهم من ذلك أن الحديد ما هو إلا قرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي، إلى ما وراءه من صفات ميزت الملكة خلال فترة حكمها وانطبقت على الحديد كالصلابة والصمود والقوة والعزيمة.

وكمثال آخر: علي قلبه من ذهب.

هنا تعبير مجازي يقصد به أن عليًا شخص طيب وكريم وليس أن قلبه مصنوع من ذهب حرفيا، وأيضا استخدام عبارة: جارتنا أفعى[1]، فالمخاطب الذكي الحاذق يستطيع فهم المعنى الضمني والهدف الحقيقي وراء الكلام، حتى وإن لم يصرح به مباشرة فالأشخاص الذين يمتلكون مهارات فكرية عالية يمكنهم استنباط المعاني الكامنة وراء الكلمات وذلك في أن الجارة في هذا المثال تتسم بصفات الأفعى أي الخداع والخبث، لأنها ربما قد تكون مؤذية أو ضارة وليس لأنها أفعى حرفيا.

ومن ميزات الاستلزام الحواري أيضا أنه لا يحدث عشوائيا بل يخضع لشروط واضحة حددها غرايس، والتي تجعل فهم المعنى الضمني ممكنا ومنطقيا لأنها ليست ضوابط فقط بل الأساس الذي يبنى عليه الاستلزام الحواري، ومن خلالها نستنتج المعنى المقصود حتى وإن لم يذكر صراحة.

لهذا يجب أن يلم طرفا الحوار بالمعاني الحرفية للكلمات المستخدمة في حديثهما ودلالتها الظاهرة، إذ ان الوصول إلى المعاني الباطنة في التخاطب لا يمكن إلا بواسطة المعاني الظاهرة

[1] ينظر: البشير مناعي، <<تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي>>، مجلة الأثر، العدد: 28، جوان 2017م، ص154-155.

[2] سمية عامر، << الاستلزام عند بول غرايس المفهوم والمقومات >>، ص33.

ابتداء، فالانتقال إلى المجهول يكون من خلال المعلوم أولا فضلا عن معرفتهما بالعبارات الإحالية، فالجهل بذلك يؤدي إلى الاضطراب ولبس المعاني.

5. شروط الاستلزام التخاطبي:

شرط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري معطيات معينة نلخصها فيما يأتي:[2]

- المعنى الحرفي للكلمات المستعملة وتعريف العبارات الإحالية.
- السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.
- يجب على المساهم في الحوار أن يكون على علم بالمعطيات الآنفة الذكر وأن يصدر أثناء عملية التحاور عن افتراض المعطيات.

فإن توفر قدر مناسب من المعارف والمعطيات المشتركة بين عنصري الخطاب أمر مهم لنجاح الاستلزام الحواري، لأن للملفوظات دلالات ومعاني تتعدد بتعدد السياقات التي ترد فيها فيجب على السامع أو المتحدث أن يكون على دراية تامة بمبدأ التعاون، وأن يدرك القواعد لكي يلاحظ الانتهاك الذي قد يطرأ على إحدى المقولات وأن يستنتج المعنى ضمني بناءً على السياق والمنطق، لهذا يصعب التقيد بمبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه لكن الخطابات الذكية تعمد إلى الإفادة منه، وكذلك المتحاورون الذين يسعون إلى التأثير على نطاقات واسعة فكل قراءة أو إعادة تفكير في حواراتهم تنتج معنى جديدا، وليس ذلك وليد الصدفة إنما يتأتى من الاهتمام بالتأويل الدلالي لبنية اللغة الطبيعية.[1]

[1] ينظر: سمية عامر، <<الاستلزام عند بول غرايس المفهوم والمقومات>>، المرجع السابق.

المبحث الرابع: مبدأ التعاون في ميزان النقد

على الرَغم من أن هذا المبدأ التعاوني قد فتح بابا واسعا في تطوير التداولية اللسانية عموما وعلى نظرية غرايس خصوصا إلاّ أنه لم يسلم من النقد، حيث كان مصدر نقاش بين الدارسين ومحط انتقادات وتعديلات، في حين سعى البعض إلى تطويره واستكمال جوانب النقص والقصور فيه، ومن النقاد نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

1-الباحثة الانجليزية دايردر بورتون (deirdre burton): تتلخص نظرتها في أن قواعد مبدأ التعاون ليست كلية لأن هناك لغات لا تنطبق عليها، وتتسم بالضعف لأنها لم تشرح طبيعة العلاقة بين المعنى والقوة، وتعد الاستدلالات التي أشار إليها غرايس قاصرة بالنسبة لما تؤول إليه العبارة اللغوية، فلم يعرض "غرايس" لتلك الاستدلالات الكافية في عملية خرق إحدى قواعد التخاطب، مثل الجمالية والاجتماعية والأخلاقية.[1]

2- الباحث المغربي حسان الباهي: ويرى خلال إطلاعه على مبدأ التعاون غرايس، بعض الملاحظات أهمها:

- يشير إلى أن قواعد غرايس للتواصل، قد تكون ملاءمة أكثر للتواصل الميكانيكي أي الآلات وليست قادرة على فهم التعقيد البشري، لأن البشر في حياتهم اليومية يستخدمون الغموض، التلميح، والمجاز بشكل واسع، في حين الآلة تخلو من الالتباس، ما يجعل هذه القواعد مناسبة تماما، فهو بالنسبة "لحسان الباهي" لم يأخذ بعين الاعتبار العديد من السلوكيات اليومية العادية التي تتوفر على حمولة دلالية أكثر.

[1] ينظر: نقلا عن ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ص121، Bostonand Burton deirdre dialogue and discours, boutledge kegan paul LTD. London , henley, p39-30.

- نقد المبدأ التعاوني من زاوية مهمة، حيث ركز غرايس في تحليله على الجانب التبليغي التواصلي، متجاهلا الجوانب الأخرى التي قد تكون أساسية لفهم الديناميات الإجتماعية واللغوية بشكل أوسع.[1]

3-هيدسون (hidson): يذهب إلى الإشارة أن قواعد غرايس كان الهدف الأساسي منها تحقيق تبادل أفعال الكلام في سياق الإخبار، ومع ذلك فإن هذا الهدف يبدو محدودا في نطاقه، لذا كان من الضروري إعادة النظر في هذه القواعد لتوسيع نطاقها بحيث تصبح ذات طبيعة عامة، تهدف إلى التأثير على أفعال الآخرين وتوجيهها بشكل أوسع.

كما أشار غرايس إلى الحالات التي يفشل فيها المخاطب في إنجاز قاعدة ما، فيحدث[2] خرق لمبدأ التعاون، ممَّا يقتضي تكوين قوانين تخاطبية بانتهاك قانون لآخر، وهذا ما يشكل الاستغلال الضعيف للنسق اللغوي[3] أي؛ استخدام اللغة بطريقة غير فعالة أو غير ملائمة لتحقيق الهدف المنشود، ممَّا يعكس ضعفا في التحكم بالقواعد، أو عدم القدرة على اختيار الألفاظ والتراكيب المناسبة، وكذلك ضعف في إيصال الفكرة أو التأثير المطلوب.

والكثير من النقاد والانتقادات التي وجهت لهذا المبدأ فنجدهم اتفقوا في بعض الأمور واختلفوا في بعضها الآخر، وكان لهذا الاختلاف نقطة انطلاق الكثير من الجهود التي أرادت

---

[1] ينظر: ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ص122.

[2] ينظر: نقلا عن ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ص123، hudson, R.A « the meaning of questions » languge, vol, p.p 1-31

[3] النسق اللغوي: النسق نظام كوني فالكون الذي نعيش فيه نسق متكامل الأجزاء متماسك الجهات والأطراف، فهو يرتبط بأدق تفاصيل الحياة الإنسانية، ومصطلح النسق يتغلغل في كل العلوم الكونية التي وجدت لخدمة الإنسان في هذه الحياة، فيمكن القول إن النسق باعتباره مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في انتاجه مجموعة من الظروف الداخلية والمتعلقة بالفرد، والظروف خارجية متعلقة بالمحيط الاجتماعي والبيئي. جمعة برجوح وبلقاسم مالكية، <<النسق مفهومه وأقسامه>>، مجلة: مقاليم، العدد:13ديسمبر،2017م، ص55-56.

محاولة تطوير وسد الثغرات الموجودة في قواعد غرايس وذلك بتبني قواعد ومبادئ مكملة وبديلة عنها.

نصل في ختام هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات لعل أهمها مركوز في النقاط التالية:

- الاستلزام التخاطبي يعد أحد المفاهيم الأساسية في علم التداولية، والذي ترسخ على يد فلاسفة اللغة ولا سيما عند "غرايس" وهو المعنى المستنبط من الدلالة الأصلية أو ما يقصده المتحدث بطريقة غير مباشرة بحجة أن: المتكلم يعبر عن شيء ويقصد شيئا آخر، في حين أن السامع يستمع إلى الكلام ويفهم منه معنى مختلفا عما قيل بشكل مباشر.
- يرتبط الاستلزام التخاطبي بشكل وثيق بالسياق، حيث يعتبر السياق العنصر الأساسي لفهم المعنى الضمني أو الغير المباشر الذي يتجاوز ما يقال حرفيا، أي يتحدد بناءًا على الظروف المحيطة بالكلام.
- سعى غرايس إلى تنظيم عملية التخاطب وفقا لمجموعة من القواعد التي تنبثق عن مبدأ عام يسمى "مبدأ التعاون"، حيث قسم غرايس هذا المبدأ إلى أربع قواعد وتعتبر هذه القواعد بمثابة ضوابط تهدف إلى ضمان تواصل فعّال وواضح بين المتحدثين، وهي أربعة: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الصيغة، قاعدة الإضافة.
- رغم ما يبدو من تشابه بين لفظتي المعنى والدلالة إلا أن بينهما تباين واضح وجوهري في الإستخدام والمقصد، والأنسب عند غرايس هو المعنى غير الطبيعي حصرا، لارتباطه بفكرة التواصل القصدي.
- ميز غرايس بين نوعين من المعنى وأولاهما اهتماما بالغا هما: المعنى الطبيعي وغير الطبيعي إلا أن جل اهتمامه وتركيزه كان نصب المعنى غير الطبيعي، المرتبط بنوايا القائل وكيفية فهمها من طرف المخاطب، إذ انطلق من فكرة مفادها أن هناك اختلافا بين ما نقوله وما نقصده في عملية التواصل.

- للاستلزام التخاطبي خصائص تميزه عن غيره يتمثل أهمها في: الاستلزام متغير، الاستلزام قابل للإلغاء، الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي، الاستلزام يمكن تأويله.
- لكي يتحقق الاستلزام التخاطبي لابد من توفر مجموعة من الشروط أهمها:

مراعاة قواعد المحادثة، والاعتماد على السياق، ووجود معرفة مشتركة، والنية التواصلية.

- التمييز بين الاستلزام العام والخاص يظهر كيف يتفاعل المعنى الظاهر مع السياق لفهم الرسائل الضمنية، لأن التواصل السري ليس مجرد تبادل كلمات بل هو عملية عقلية وتعاونية تعتمد على مبادئ منطقية واجتماعية، لهذا ميز غرايس بين نوعين من الاستلزام التخاطبي هما:

الاستلزام العام: وهو الذي يفهم عادة من السياق دون الحاجة إلى معرفة خاصة بالموقف أو المتحدث.

الاستلزام الخاص: ويعتمد على السياق الخاص للموقف او المحادثة لفهم المعنى المستلزم فلا يمكن فهمه بشكل صحيح دون معرفة الخلفية أو الظروف المحيطة.

- نظرية غرايس ساهمت في تطوير فهم أعمق لكيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية وتفسير المعاني الضمنية، وفتحت نقطة انطلاق لكثير من الجهود التي أرادت تطويرها وسد ثغراتها.

الفصل الثاني: تجليات قواعد التخاطب عند غرايس في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار –نماذج مختارة–

توطئة:

يعد الاستلزام التخاطبي أحد المفاهيم اللسانية الهامة التي تعنى بدراسة المعاني الضمنية في الحوار والتي لا يتم التعبير عنها بشكل مباشر، بل تفهم من سياق الكلام ففي رواية "الشوك والقرنفل" يلجأ الكاتب إلى استخدام الاستلزام لإضفاء عمق على الحوارات والشخصيات، مما يسمح له بتوصيل أفكار ورؤى اجتماعية وسياسية في قوالب متنوعة، ممزوجة أحيانا بالاستعارة والمجاز، وأحيانا أخرى بالسخرية والاستهزاء وذلك بطرق غير مباشرة تتجاوز معناها الظاهري مما يجعل عملية التواصل أكثر فعالية بين الكاتب والقارئ، وتدفعه إلى التأمل في المعاني الخفية وإدراكها فلا يقتصر الاستلزام في كونه أداة أدبية فحسب، بل يستخدم كوسيلة لتعزيز التفاعل بين النص والقارئ، مما يعكس براعة الكاتب في تقديم رسائله بصور فنية عميقة، لهذا حاولنا تسليط الضوء على مثل هذه الاستلزامات واستخراج بعض النماذج من رواية الشوك والقرنفل لكاتبها يحيى السنوار.

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن صاحب المدونة

يحيى إبراهيم السّنوار فلسطيني من عائلة هجرت من مدينة عسقلان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين إلى قطاع غزة،[1] ولد سنة 1962/10/29م في مخيم خان يونس.[2]

حاز على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة، وكان من أوائل من رفعوا لواء المقاومة الإسلامية في فلسطين،[3] انتسب إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وعمل بشكل بارز في الجهاز الأمني لكتائب القسام، واعتقل عدة مرات من قبل قوات الاحتلال الصهيوني البغيض، حيث حكم عليه بأربع مرات مؤبد، أطلق سراحه في صفقة تبادل الأسرى المعروفة بصفقة شليط الشهيرة.

ورغم طول الفترة التي قضاها في السجن إلا أنه لم يقضها هدرا بل استغل تلك الفترة في المطالعة وتعلم اللغة العبرية والتاريخ الصهيوني، وأصبح كأنه يترجم عمليًا مقولة: (اعرف عدوك)،[4] وأصبح يتكلم بها بطلاقة في سجون الاحتلال إذ عرف بذكائه الشديد.[5]

بعد استشهاد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس،[6] في عملية اغتيال على الأراضي الإيرانية، تولى يحيى السنوار بوصفه قائدا عسكريا وسياسيا فلسطينيا[7] مهمة قيادة

---

[1] يحيى السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ط1، رويبة– الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2024م/1446هـ، ص05.

[2] عبد الله لالي، كتاب بذور الطوفان (قراءة في روايتي يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي)، ط1، بسكرة– الجزائر، دار علي بن زيد للطباعة، 1446هـ–2024م، ص07.

[3] يحيى السنوار، المرجع نفسه.

[4] عبد الله لالي، المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه، ص13.

[6] مونت كارلو الدولية، من هو إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، www.doualiya.com، 22 نوفمبر 2024م، 06:41م.

[7] عبد الله لالي، المرجع نفسه.

حزب من بعد إسماعيل هنية من داخل قطاع غزة، حيث قام بإيقاف مفاوضات وقف إطلاق النار مع سلطة الكيان لفترة، حتى يقوم بترتيب بين المقاومة وبعدها تستأنف المفاوضات فكان السنوار خير خلف لخير سلف.

حيث بدأ السنوار في مخططه لضرب العدو داخل معاقله هادفا لتحقيق ما تجلى له في فترة أسره، إلى أن نجح في تنفيذ هجوم طوفان الأقصى في 2023/10/07م، والذي كان هو مهندسه.

إذ أطلقت الفصائل الفلسطينية آلاف الصواريخ نحو مستوطنات الاحتلال، بالتزامن مع هجوم بري من داخل قطاع غزة نفذه المجاهدون، كاسرين بذلك جدار الحصار، وتوغلوا داخل الأراضي المحتلة المسماة غلاف غزة، حيث نجحوا في قتل أكثر من 1500 جندي ومستوطن إسرائيلي، كما أسروا أكثر من 250 رهينة من سكان المستوطنات والجنود والضباط وعادوا بهم إلى داخل القطاع، وأطاحوا بكتيبة غزة التابعة لجيش الاحتلال بالكامل.

بعد هذه العملية، نفذ الكيان الصهيوني حصارا على قطاع غزة بالتزامن مع عمليات قصف على معظم أراضيها، لتهيئة الطريق لهجوم بري هدفه تصفية مقاومي حماس وعلى رأسهم يحيى السنوار.[1]

ولمدة سنة ورغم تنفيذ الجيش الإسرائيلي هجوما بريا وبحريا وجويا واسعا على غزة، إلا أنهم فشلوا في الوصول إلى السنوار، بل تكبدوا خسائر بشرية ومادية كبيرة من المقاومة التي اعتمدت على المواجهة غير مباشرة، إذا كان المقاومون يستخدمون الأنفاق كأرضية للتنقل بين مناطق غزة، وكل هذا كان تحت قيادة يحيى السنوار ورفيقه في الجهاد محمد الظيف.[2]

[1] محمد خليفة، الآن جاء موعد الموعد يا أماه، مشهد من رواية السنوار يتحقق، أوراس، www.awras.com، 22 نوفمبر 2024م، 06:44م.

[2] مونت كارلو الدولية، المرجع نفسه.

يحيى السّنوار سيرة ذاتية مليئة بالإنجازات التي يصعب إحصاؤها لدرجة تم وصفه بأنه الرأس المدبر لعملية طوفان الأقصى، والذي نجح بفضل هذه العملية في أن يقطع الشك باليقين وأن يثبت للقاصي والداني أمورا طال التشوق إلى برهانها، وذلك بالرغم من الدمار الماحق الذي حل بقطاع غزة، وآلاف الشهداء الذين مازالوا يسقطون هناك.[1]

ومن النقاط المهمة التي لا بد أن نعرفها عن السنوار نذكر:

– نحن أمام قائد يملك رؤية واضحة واستراتيجية راسخة للمشروع الوطني الفلسطيني، كما يعرف جيدا تحديات هذه الرؤية، والأثمان المطلوبة لتنفيذ هذه الاستراتيجية.

– قائد يملك حرصا غير مسبوق على المشهد الوطني الجامع، وأن الوحدة الوطنية هي واجب شرعي، وفريضة وطنية، وليست خيارا قابلا للأخذ والرد.

– بقدر أهمية المقاومة الشاملة في ظل المعركة المفتوحة مع عدو شرس يمتلك امتدادات كبيرة وراسخة حول العالم، وكثيرا ما دعا لاجتماعات عاجلة لمتابعة حركات دولية أو مواقف إعلامية دولية، وطلب وضع الخطط للتفاعل مع هذه الحركات والمواقف.[2]

– ومع ذلك يظل أبو إبراهيم مؤمنا إيمانا راسخا بأن المقاومة المسلحة يجب أن تكون العمود الفقري لأي مشروع وطني فلسطيني، باعتبار أن إدارة العمل السياسي والعلاقات الدولية هي في جوهرها إدارة القوة، ولذلك بذل جهودا كبيرة واستثمر مقدرات هائلة في بناء القوة.

– يمتلك السنوار قدرات استشرافية كبيرة وذهنية حادة في قراءة المشهد بمستوياته ومساحاته المختلفة، والقراءة الدقيقة، حيث يمزج بشكل استثنائي بين صلابة القائد في مثل هذه المعارك الكبرى (طوفان الأقصى)، والمرونة اللازمة لمراعاة الظروف الخاصة والشعبية التي شكلت سدا

[1] أسعد قطان، إنجازات يحيى السنوار، المدن، www.almodon.com ، 2024/11/22م،03:32م.

[2] باسل نعيم، هذا هو السنوار لمن لا يعرفه، الجزيرة، www.aljazeera.com ، 2024/11/22م،02:15م.

منيعا لإفشال مخططات التهجير الصهيونية لذلك كان رأيه وإخوانه في الميدان السبب الأبرز في تسهيل وتيسير كثير من المحطات التي تعثرت فيها المفاوضات مع العدو.[1]

– وعلى المستوى الشخصي فإن أبا إبراهيم يتمتع بثقافة واسعة وصلابة نفسية عالية، فهو قريب من اخوانه يحترم الرأي والرأي الآخر، كريم ونبيل في سلوكه، عميق التدين، حريص على أوراده اليومية، ولا يقدم عليها أي عمل مهما كان، يدعم كل من يرعى كتاب الله ويوفر له كل سبل النجاح، حتى لو على حساب أنشطة أخرى.[2]

– كما لم يهمل قائد الفصائل الفلسطينية يحيى السنوار، الجانب الأدبي في شخصيته، خاصة أنه حصل على بكالوريوس اللغة العربية، وهو ما ساعده على كتابة وترجمة خمس كتب تركها للأجيال التي ستلحقه وهي: "الشاباك بين الأشلاء" و"الأحزاب الإسرائيلية"، و "الشوك والقرنفل"، و "المجد"، "حماس التجربة والخطأ".[3]

– وشاءت الأقدار باستشهاد زعيم حماس يحيى السنوار،[4] يوم الأربعاء 2024/10/16م في الشهر الذي ولد فيه وفي الشهر الذي أعلن فيه معركة الطوفان على الكيان الإسرائيلي المجرم،[5] يحيى السنوار المقاتل الذي دوخ بني القردة والخنازير في غزة، وبث الرعب في أوصالهم،[6] لأنه

---

[1] المرجع نفسه.

[2] باسل نعيم، هذا هو السنوار لمن لا يعرفه، المرجع السابق.

[3] عمرو حسني، خمس مؤلفات كتبها يحيى السنوار أبرزها الشاباك بين الأشلاء، الوطن www.elwatan.com، 2024/11/22، 07:28م.

[4] غيث العمري، نعومي نيومان، كيف يمكن أن يغير موت السنوار مجرى الحرب، واشنطن، www.washington.com، 2024/11/22م،07:40م.

[5] عبد الله لالي، بذور الطوفان قراءة في روايتي يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي، ص5–6.

[6] المرجع نفسه، ص10.

تلك الشخصية الفريدة التي جمعت بين المؤهلات الفكرية والسياسية، وهو الرجل الذي تخشاه إسرائيل حيا وميتا والذي وصفته بالعنيد وبرئيس جناح الصقور.[1]

أعلنت إسرائيل إثر استشهاد السنوار قائلة: إن ذلك يمثل إنجازا عسكريا ومعنويا كبيرا لإسرائيل ومقتله يعد أحد صور الانتصار الكبيرة التي تريدها، ولأن مقتله يشكل نقطة تحول على الصعيد الفلسطيني،[2] وموته ضربة قاسية لحماس.[3]

وعقب استشهاده رثاه الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي في قصيدة عنوانها:[4]

"رمى بالعصا"، وهو الذي قضى مشبكا مع قوات جيش الاحتلال في رفح جنوب قطاع غزة وجاء في مطلع هذه القصيدة كالتالي:

ألا كَمْ كَرِيمٍ عدهُ الدَّهْرُ مُجْرِمًا فَلَـما قَضَى صَلى عَلَيْه وَسَلمـا

أَبُو القَاسِمْ المَنْفِي عَنْ دَارِ أَهْلِهِ وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانُ وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَا

أَتَعْرِفُ دِينًا لَمْ يَسَمْ جَـرِيمَـة إِذَا ضَبَطَ القَاضِي بِهَا المَرْءُ أَعْدَمَـا

كما قرأ أبو عبيدة أبياتا من قصائد البرغوثي في خطاب ألقاه بعنوان "نفسي الفداء" باعتباره المتحدث الرسمي باسم الشعوب العربية والذي اختاره كاقتباس أراد تصويب السهام للجيش الإسرائيلي من حوله ومن كلماتها:[5]

---

[1] المهدي الزايداوي، يحيى السنوار الرجل الذي تخشاه إسرائيل حيا وميتا، الجزيرة، www.aljazeera.com، 2024/11/22م،08:33م.

[2] ينظر: ضياء العودة، ماذا يعني مقتل السنوار لحماس وإسرائيل، الحرة، www.alhurra.com، 2024/11/24م، 08:23م.

[3] غيث العمري، نفسه.

[4] محمد قادري، "رمى بالعصا" قصيدة لتميم البرغوثي في رثاء يحيى السنوار، الجزائر، www.maintanant.com، 2024/11/22م،01:40م.

[5] ينظر: ماهر باكير خليل، خطاب أبو عبيدة جرعة فخر ورسائل مهمة بمسار المعركة، الجزيرة، www.aljazeera.cim، 2024/11/22م،01:40م.

فَلَقَدْ عَرِفْنَا الغُزَاةُ قَبْلَكُمْ وَنَشْهَدُ الله فِيكُمْ البِدَعْ

سِتُّونَ عَامًا وَمَا بِكُمْ خَجَلْ المَوْتُ فِينَا وَفِيكُمْ الفَزَعْ

أَخْزَاكُمْ الله فِي الغُزَاةِ فَمَا رَأَى الوَرَى مُتَكَلَّمُ وَلاَ سَمِعُوا

وقد قال رئيس دولة الاحتلال إسحاق هرتسوغ في مارس آذار الماضي عن المطلوب الأول لإسرائيل (السنوار) بأن: كل شيء يبدأ وينتهي مع السنوار، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السنوار هو الرجل الميت الحي الذي كان ولازال إرثه خالدا في ذاكرة الشعب العربي عامة والفلسطيني خاصة.[1]

[1] ينظر: أحمد سليمان العمري، السنوار مسيرة قائد مقاوم وسيرة نظال حتى الشهادة، الجزيرة، www.aljazeera.com ، 2024/11/22م، 01:47م.

المبحث الثاني: التعريف بالمدونة

رواية الشوك والقرنفل هي رواية أدبية ليحيى السنوار على الرغم من أن البعض لا يصنفها كذلك بل أعدَّها محاولة نثرية يعبر بها عن همومه ومعاناته في السجن، عندما اعتقله الصهاينة ولا تعدو أن تكون محاولة بسيطة لرجل مقاوم كبير لكنه غير معروف بأنه أديب أو كاتب بارع،[1] لكن براعة أسلوبه لا ينكرها أي ناقد منصف منذ الأسطر الأولى من كتابه، لأننا لسنا أمام مقاتل كبير فقط بل نحن أمام قلم روائي بارع، ويتضح ذلك من خلال عتبة العنوان الذي يحمل بين جوانحه شحنة فنية إبداعية جذابة، لا تجيء من غير موهوب أو قلم غير متمكن.[2]

تتحدث الرواية عن تفاصيل مأساة الشعب الفلسطيني في سجن الاحتلال الصهيوني البغيض، الذي استولى على الأرض الطيبة الطاهرة وقهر أهلها فقتل بعضا منهم وهجر بعضا آخر، وعاث في الأرض فسادا، ووقف أصحاب فلسطين يدافعون عن أرضهم بكل ما يستطيعون.[3]

وكأن الكاتب يضع بصمته ليتميز عن غيره وليضفي على كتابه خصوصية معينة، وهي أن يعكس حقيقة ما يعيشه الشعب الفلسطيني بشكل جلي وصادق، وفي نفس الوقت بشكل فني جميل يحبس اللحظة في مشهد مدهش.[4]

[1] عبد الله لالي، بذور الطوفان قراءة في روايتي يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص04.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص27–28.

ويعرف هذا النوع من العمل الأدبي بأدب السجون[1] انطلاقا من كون كاتبيه سجناء في معتقلات الاحتلال، حيث يمسك الأسير قلمه بالخفاء، ويخفي الأوراق التي كتب عليها، خشية وقوعها بيد وحدات القمع الإسرائيلية والتي غالبا ما يكون مصيرها النهائي الإتلاف.[2]

اختار السّنوار هذا النوع الأدبي لسرد تاريخ المجتمع الفلسطيني ليبين للعالم كيف تطورت القضية في ثلث قرن من الزمن امتد من هزيمة (نكبة) 1967م حتى انتفاضة الأقصى عام 2000م، وما عاشه كل فلسطيني من اعتقالات، وممارسات قسرية، ورقابة صارمة، ودوريات تفتيش وتحقيقات ومحاكمات، وتعذيب، وهدم البيوت، وتجريف الأرض، وحرق الزرع، واقتلاع الأشجار، والاستيلاء على أراضي الفلسطينيين وبيوتهم...

فكان لا بد من عنصر الخيال كي يتخذ النص شكل المعمار الروائي، إذ عمد الكاتب على خلق التشويق السردي عبر إضفاء ملامح إنسانية وبث لوحات واقعية[3] وإسلامية خاصة، لكيلا يغرق في خياله كثيرا لأنه يجد في الواقع ما يفوق الخيال والتصور من أحداث ووقائع ونسميه بأسلوب الواقعية السحرية بما فيها من تنويع وجماليات معينة تفتن القارئ.[4]

---

[1] فخري صالح، عن يحيى السنوار الكاتب الذي قلد شخصيته الروائية، ضفة ثالثة، www.diffaalaraby.com، 2024/11/25م،06:50م.

[2] ينظر: حج علي، شوك السنوار وقرنفله، متراس، www.metras.com، 2024/11/25م،11:09 ص.

[3] حسن نعيم، الشوك والقرنفل وجه السنوار الآخر، شبكة الميادين، www.almayadeen.com، 2024/11/25م ،06:47م.

[4] عبد الله لالي، بذور الطوفان قراءة في رواية يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي، ص24.

المبحث الثالث: عناصر الاستلزام التخاطبي في الرواية.

الاستلزام التخاطبي لا يكون ظاهرا في الكلام، بل يحتاج إلى جسر ذهني وهذا الجسر هو عملية التأويل التي يستخدم فيها السامع الوسائل المختلفة (كالسياق، الخلفية المعرفية، العلاقات الاجتماعية) وذلك لفهم المعنى غير المصرح به مباشرة.

إذن الاستلزام يحمل فكرتين رئيسيتين هما:

أ–**الاستلزام الداخلي:** وهو المعنى الظاهري أو الحرفي للجملة.

ب–**الاستلزام الخارجي:** هو ما يفهمه السامع زيادة على ذلك بناءا على السياق، أي المعنى الإضافي أو الخفي.

مثال ذلك: لو قلت لشخص: "إنه يتأخر دائما".

قد يفهم ضمنيا أنني أنتقده أو أنني أرفض سلوكه، رغم أنني لم أقل ذلك بصريح العبارة.

وللتوضيح أكثر لو قال أستاذ لطالب ما: "الامتحان قريب جدا وأراك لا تزال تتصرف وكأنك في عطلة".

أ–**المعنى الداخلي:** الامتحان قريب، والطالب يتصرف بطريقة مستهترة.

ب–**المعنى الخارجي:** الأستاذ يريد أن ينبه الطالب أو يحثه على الجد والاجتهاد[1].

فلهذا فإن العملية التواصلية تتطلب خلفية معرفية ينبغي أن يستند عليها طرفا الخطاب وعلى المتكلم أن يراعي عدة أمور من بينها: حال المخاطب وشخصيته ومكانته الاجتماعية وقدرته على فهم هذا التأويل من خلال امتلاكه لآليات تساعده على ذلك ولا تنسى أيضا الآليات البلاغية التي

[1] ينظر: كلارا فجر جاسم، الاستلزام الحواري في تفسير الميزان لسيد الطبطبائي، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة المثنى، 1444هـ، 2022م ص26.

لها دور بارز في هذا الصدد مثل: " التشبيه والمجاز والاستعارة التي نخرج في نطاق الحرفية إلى الاستلزام".[1]

ويمكن توضيح ذلك في خطاطة التالية:

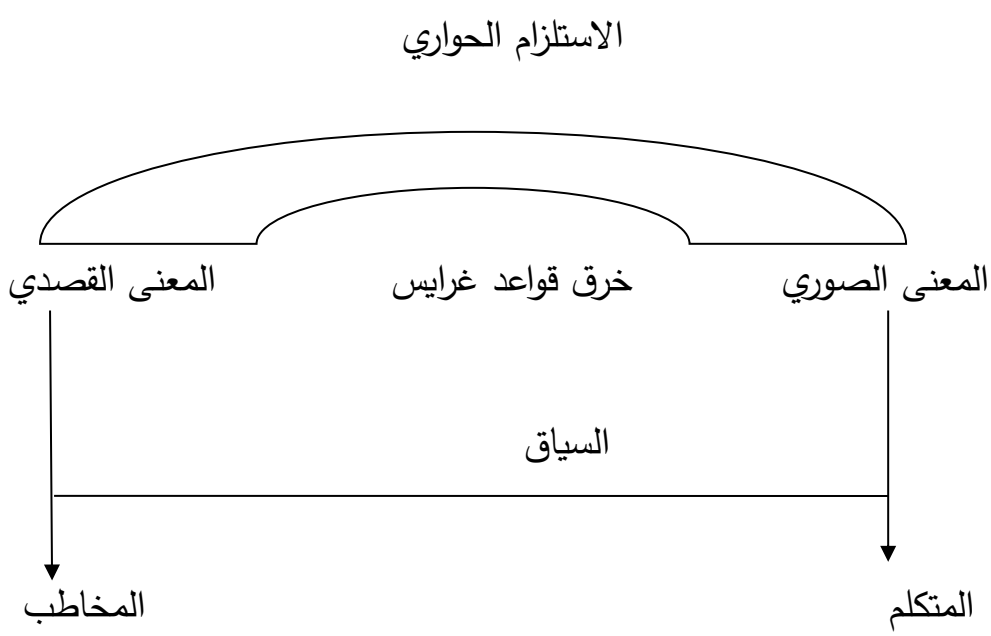

خطاطة1: آلية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المستلزم.

1. الصور المجازية من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم.

إنَّ احترام القواعد التخاطبية يجعل من الحديث واضحا وصريحا إذ تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية، إلا انَّ طرفي الخطاب قد يخالفان بعض هذه القواعد ولو أنهما يداومان على حفظ مبدأ التعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وغير حقيقي، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية ومجازية وهذا ما يحدث في الصور المجازية التي تحمل في

[1] باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ط1، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث، ص3-11.

طياتها أفعالا إنجازية غير مباشرة، تؤدي دورا في تبليغ المعاني الضمنية يفهمها المخاطب من السياق منها: المجاز، الاستعارة، الكناية، التشبيه، كظواهر بلاغية تحمل أكثر من وجه تداولي والتعبير بها أقوى وأبلغ من التعبير الحقيقي أو المباشر.

1.1 المجاز: إن لجوء المتكلم إلى استخدام المجاز بدلا من الدلالة الحرفية التقليدية، لا يكون لمجرد الزخرفة اللفظي بل ينطوي على غاية فكرية، إذ يدرك المتكلم أو المبدع أن المجاز قادر على التأثير في معتقدات المتلقي وأفكاره وربما سلوكه أيضا[1]، وكما يقول مصطفى ناصف في ذلك:" إن كلمة المجاز في اللغة حمالة أعاجيب من الناحية اللغوية، وهي لا تفيد مجرد العدول بل تفيد أيضا ضد ذلك تماما؛ النفاذ وتومئ إلى فكرة الرحلة العميقة في الجذور".[2]

مثال1:[3] قول أهل المدينة في استقبال النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا ..... مِنْ ثَنِيَاتِ الوَدَاعْ

البدر في هذا السياق يقصد به النبي صلى الله عليه وسلم وتتمثل العلاقة بين المعنيين في الجمال والرفعة والنور الذي يشع منه، أما القرينة التي تمنع فهم المعنى الحقيقي للبدر أي القمر فهي قولهم: من ثنيات الوداع، إذ إن البدر الحقيقي لا ينبثق من المرتفعات الصغيرة بل يظهر من السماء.[4]

[1] ينظر: عماد سعد شعير، المجاز وإنتاج المعنى في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، كلية الآداب، جامعة حلوان، ص01.

[2] عماد سعد شعير، المرجع نفسه، ص03.

[3] ينظر: علي بن ذريان الجعفري، حكم وقوع المجاز في اللغة والقرآن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنين القاهرة، العدد: 33، 2016م، ص1202.

[3] عمر بوقمرة، <<قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن دراسة نقدية >>، ص 44–45.

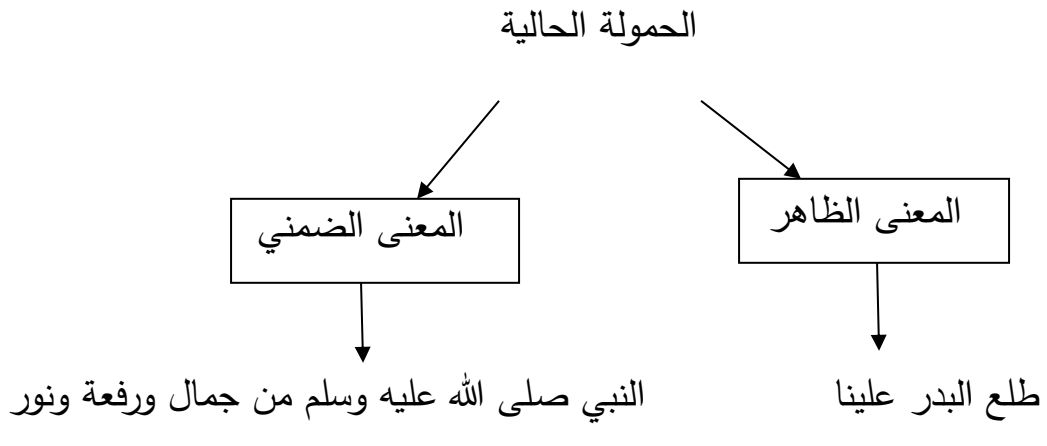

خطاطة2: تحليل الحمولة الدلالية في مثال من الرواية.

1.1.1 قاعدة الكم:[3]

ويتجلى الخرق في هذا المثال من خلال **قاعدة الكم،** التي تهتم بكمية المعلومات التي ينبغي توفرها وتتفرع عنها قاعدتان هما:

– لتكن مساهمتك على قدر من المعلومات يساوي ما هو مطلوب بالنسبة إلى المقاصد الراهنة للمحاورة.

– لا تجعل مساهمتك متوفرة على قدر من المعلومات يفوق ما هو مطلوب.

معنى هذا ان المتكلمين يقولون[1] شيئا غير متوقع أو مطلوب عند وصف قدوم النبي(ص) بالبدر، فهي حمولة دلالية تخرج من معناها الظاهري إلى المجازي الذي يستنتج من السياق، ويفيد معنى أعمق أكثر من مجرد الاخبار بقدوم نبي(ص)، وهذا الخروج المتعمد للقاعدة بقصد إيصال معنى آخر وهو: التكريم، التمجيد، الترحيب، والتبجيل.

[1] ينظر: عماد سعد شعير، المجاز وإنتاج المعنى في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، المرجع نفسه.

والعديد من الأمثلة التي لا حصر لها من الواقع، وهذا ما وجدناه في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار تطبيقا لغناها بالصور المجازية التي تستدعي التأمل في بنيتها وتحليلها بعمق، ممَّا يكشف عن دورها في السرد وإضاءتها للقضايا الوجودية المتصلة بالإنسان وصراعه الداخلي وتفاعله مع من حوله. [1]

المثال2: "تخيلوا أن السماء تمطر الآن رزا ولحمة".

مجاز عقلي: ويتمثل ذلك في إسناد فعل المطر إلى السماء، حيث إن السماء لا تمطر رزا ولحما حقيقة بل هذا أمر مستحيل في الواقع، فالمجاز هنا إسناد غير حقيقي حيث أسند فعل تمطر إلى السماء رغم أن المطر في الحقيقة يكون "ماء" وليس رزا ولحمة.

والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هنا هي سببية، حيث استخدم المطر للدلالة على الوفرة أو تدفق الأشياء بشكل غير مباشر، فالسماء التي تمطر رزا ولحمة لا تعني المطر الحقيقي بل تعبير عن كمية كبيرة أو وفرة النعم.

الشرح	العلاقة	صفحة	المثال
استخدام لفظة المطر للدلالة على النعم بكميات كبيرة	سببية	13	تخيلوا أن السماء تمطر الآن رزا ولحمة

جدول1: استنتاج المعنى الحرفي من المستلزم.

الحمولة الدلالية للعبارة تخالف **قاعدة الكم** عند غرايس ممَّا نتج لنا استلزاما تخاطبيا لأنَّ السماء لا تمطر رزا ولا لحمة بالمعنى الحرفي حقيقة بل لإيصال دلالة ضمنية مفادها:

- مرارة الواقع المعاش.
- تمني حياة الرفاهية والرخاء.

- الأمل في غد أفضل.

المثال3: " فواجهناها بمطر غزير من الحجارة ".

مجاز مرسل: وذلك في كلمة مطر حيث استعملت في غير معناها الأصلي (وهو الماء المتساقط من السماء) للدلالة على الحجارة الكثيرة المتساقطة.

العلاقة الموجودة هي سببية؛ حيث تم استخدام كلمة مطر التي تدل عادة على الماء ولكنها في هذا السياق تدل على الحجارة لأن المطر سبب في نزول الأشياء من السماء فاستخدم المطر للدلالة على كثرة الحجارة المنهالة، حيث أطلق السبب (المطر) وأريد المسبب (غزارة وسرعة تساقط الحجارة).

الشرح	العلاقة	صفحة	المثال
أطلق السبب (المطر) وأريد المسبب (غزارة وسرعة تساقط الحجارة)	سببية	235	فواجهناها بمطر غزير من الحجارة

جدول2: تحليل المعنى الظاهر والباطن في النص الروائي.

الحمولة الدلالية تخرق **قاعدة الكم** لأنها تقدم معلومات أكثر من اللازم، ممَّا نتج عنها مبالغة في تصوير الحدث عند تشبيه هجوم وابل من الحجارة بالمطر الغزير، للإشارة إلى كثافة الحجارة المقذوفة.

المثال4: "وإذا بمدينة غزة قد خرجت عن بكرة أبيها".

مجاز مرسل: مدينة غزة لا تعني خروج المباني أو الشوارع بل المقصود أهل المدينة وسكانها، والعلاقة في هذه الحمولة الدلالية هي كلية (إطلاق الكل وإرادة الجزء)، حيث ذكر (الكل) وهو

مدينة غزة، ولكن المقصود به الجزء (السكان) الذين خرجوا بالكامل في تجمعات وحشود كبير دون استثناء.

الشرح	العلاقة	صفحة	المثال
أطلق الكل (مدينة غزة) وأريد الجزء (السكان)	كلية	236	وإذا بمدينة غزة قد خرجت عن بكرة أبيها

جدول3: التمييز بين المعنى الحقيقي والمجازي.

2.1.1. قاعدة الكيف:[1]

وفي هذا المثال يمكن ملاحظة خرق مسَّ **قاعدة الكيف** التي تهتم بنوعية المعلومات من ناحية الصدق والكذب، وتقول:" لتكن مساهمتك في هذا الموضوع صادقة"، وتتفرع عنها قاعدتان أشد خصوصية هما:

- لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.
- لا تقل ما تفتقر لحجة كافية عليه.

ينبثق الاستلزام في هذه الدلالة الإيحائية في إن المتكلم لم يقصد الشمول المطلق حرفيا لسكان غزة، بل كتعبير مجازي يهدف إلى التأثير والتعظيم في الحدث والمشهد رغم وجود حالات خاصة استثنائية، مثل: (المرضى، الجرحى، كبار السن، ذوي الإعاقة).

2.1. الاستعارة: قال ابن رشيق: الاستعارة أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلي الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها...[2]

[1] عمر بوقمرة، المرجع السابق، ص45.

[2] عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس الشافعي، رسالتان في الاستعارة والمجاز، تحقيق: السيد محمد سلام، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، سنة 1971م، ص12.

ومن أمثلة الاستعارة في الرواية نذكر:

المثال1: "كنس العدو الصهيوني معدوم الشرف والأخلاق إلى مزبلة التاريخ".

أ." كنس العدو الصهيوني معدوم الشرف والأخلاق": استعارة مكنية.

تمثلت في كلمة (كنس)، حيث شبه العدو بشيء يكنس وهي الأوساخ أو القمامة التي تكنس يعني شيء ينبغي إزالته، وحذف المشبه به وأبقي على إحدى صفاته (الكنس).

الخروج عن مقتضى الظاهر أي؛ **(قاعدة الملاءمة)** يتمثل في استخدام لفظة "كنس" التي تستعمل عادة في سياق التنظيف والأوساخ، إلاَّ أن المعنى المقصود في هذا النص الروائي هو الرغبة في إزالة الكيان الصهيوني جملة وتفصيلا ومحو أثره.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
العدو الصهيوني	القمامة	الحقارة والدناءة	12	مكنية

جدول4: قراءة دلالية لاستنباط المعنى الخفي.

ب. "إلى مزبلة التاريخ": استعارة مكنية.

حيث شبه التاريخ بمكان مادي له مزبلة لكن لم يصرح بالمشبه به، بل أسندت له صفة المزبلة، لأن التاريخ لا يسجل سوى ما يستحق الذكر بينها يرمي في نفاياته من لا يستحق البقاء، ما يجعلها استعارة توحي بقوة الاحتقار والرفض للعدو بشكل مخز، لما تحمله من إدانة رمزية قوية تجعل العدو شيئا منبوذا بلا قيمة، وترسخ فكرة أن العدو مصيره الاندثار.

إنَّ وصف حقارة العدو أدت إلى مبالغة في المعنى أكثر مما يقتضيه السياق الواقعي **(قاعدة الكم)**، وهذا الإفراط في التعبير لا يهدف إلى الإخبار فقط بل يهدف إلى ايصال فكرة (إهانة، تحريض، احتقار، التأثير العاطفي في نفوس القراء).

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الكيان الإسرائيلي	المزبلة أو النفايات	النبذ والنهاية المهنية	12	مكنية

جدول5: الرسائل الضمنية في النص الروائي.

وكما ذكرنا سابقا إن **قاعدة الكم** في نظرية غرايس تسعى لتقديم القدر الكافي من المعلومات بدون زيادة أو نقصان بما يفيد المتلقي وما يناسب السياق، إلا أن في هذا المثال تبرز مبالغة تعبيرية تحمل شحنة عاطفية كبيرة تظهر من خلال فعل " كنس" ، الذي يستعمل عادة للتخلص من شيء غير مرغوب فيه بشكل شامل، مثل: الغبار، الأوساخ ، لكن استعمل في هذه الحمولة الدلالية بقصد إذلال واحتقار العدو ومسحه من الوجود، وكذلك باستخدام عبارة "معدوم الشرف والأخلاق" ما يعكس تعميم وحكم مطلق مبالغ فيه في نبذ العدو وإهانته، لأنه لا يستحق حتى الذكر أو التوثيق بل يجب دفنه، وهو تعبير مجازي عاطفي أكثر منه منطقي بغية التأثير في المتلقي وايصال في ذهنه فكرة معينة.

المثال 2: "فقلنا راجعين نجر أذيال الخيبة".

استعارة مكنية: جعل الكاتب للخيبة ذيل في حين الذيل للحيوان، وذكر المشبه (الخيبة) وحذف المشبه به (الحيوان)، وترك قرينة دالة عليه (الذيل).

كما يمكن أن تكون كناية عن صفة الفشل والاحباط والحزن الشديد لأن كل استعارة كناية وليس كل كناية استعارة.

المشبه	المشبه به[1]	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
المتحدثون	الحيوان	الخيبة والانكسار بعد الهزيمة والفشل	20	مكنية

جدول6: فهم الدلالات الرمزية في المثال.

3.1.1. قاعدة الصيغة:[1]

نلاحظ خرق لقاعدة من قواعد غرايس ألا وهي **قاعدة الصيغة** ومقولتها: "كن واضحا" وتتفرع عنها أربع قواعد وهي:

- تجنب الغموض في العبارة.
- تجنب اللبس.
- الايجاز وتجنب الاطناب بدون فائدة.
- كن منظما أي (مرتبا في كلامك).

الحمولة الدلالية في المثال تتجاوز المعنى الحرفي إلى المستلزم، ممَّا نتج عن ذلك خروج عن "**قاعدة الصيغة**" لأنها؛ تبتعد عن الوضوح والشفافية وتتسم بالتعقيد الذي قد يعيق فهم المتلقي الذي يجهل التعابير المجازية ويجد صعوبة في ذلك.

المثال 3: "وهذا الحق ليس به جفاء ..... فدعني من بنيات الطريق".

استعارة مكنية: حيث تم تشبيه الحق بالطريق الواضح الذي لا يخفى، أما بنيات الطريق فهي استعارة مجازية تشير إلى العقبات أو الأمور التي تضلل الشخص عن الهدف الحقيقي، فهي لا تعني فعلا ذلك أي المعوقات المادية بل تمثل التشويشات الفكرية التي تعترض سبيل الحق، ويجب تجنبها للوصول إلى الهدف المنشود.

1عمر بوقمرة، << قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن دراسة نقدية >>، المرجع السابق، ص45.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الحق الواضح	بنيات الطريق الفرعية	الابتعاد والانحراف عن المسار الصحيح	14	مكنية

جدول7: المعاني غير المباشرة في السياق.

يحمل السياق طابع مجازي يغلب عليه الغموض واللبس، والذي نتج عنه خرق لقاعدة من قواعد مبدأ التعاون وهي **قاعدة الصيغة** التي تتجنب الغموض والإبهام مراعاة لذهن المتلقي ففي المثال المذكور أعلاه لم يتم احترام شروط القاعدة عند استعمال عبارة "**دعني من بنيات الطريق**" كتعبير غير مباشر ينتابه غموض مجازي وتوسع دلالي متعدد القراءات إلاَّ أنَّ المقصود في هذا السياق هو ترك الأمور الثانوية والحجج والأعذار التي تبعد عن الموضوع الرئيس وهو الحق.

المثال 4: "يجلس الآخرون يرتكز بعضهم على الجدار يداعب النعاس جفنيه من شدة الفراغ والسأم".

استعارة مكنية: لأن المشبه به (الكائن) محذوف وبقيت إحدى صفاته (يداعب) فالنعاس شيء مجرد لكن في الجملة أسند إليه فعل (يداعب) وهو فعل يدل على الحركة والملامسة وهي من صفات الكائنات الحية.

وتم تشخيص النعاس ككائن حي يقوم بفعل الملاطفة والمداعبة لجفني الشخص مما يضفي صورة حسية وحية على المعنى.

فبدلا من القول إن الشخص يشعر بالنعاس جعل الكاتب النعاس نفسه كأنه كائن يلامس جفنيه مما يعكس الإحساس بالتعب والملل وجعل الصورة أكثر تعبيرا وإيحاء.

المبالغة في تصوير حالة الملل والفراغ إلى حد النعاس **(خرق قاعدة الكم).**

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
النعاس	الانسان	الرقة والنعومة	126	مكنية

جدول8: الدلالات الرمزية في السياق.

يتضمن المحتوى الدلالي للجملة مبالغة في وصف حالة السأم والخمول الذي أصاب الأشخاص الجالسين، وهي تفاصيل أكثر ممَّا تتطلبه العبارة كونها غير ضرورية ومفرطة تشعر المتلقي بالتشويش والإطالة في سرد الأحداث، وبالتالي يتبين من ذلك انتهاك **لقاعدة الكم والصيغة** على حد السواء.

المثال 5: "بدأ الألم يعتصر أمعاءه وهو يتلوى ويمسك بطنه".

استعارة مكنية: تم تشبيه الألم بشيء مادي (مثل شخص أو آلة تعصر) ثم حذف المشبه به (الشخص والآلة) وترك أحد صفاته وهي (العصر أو الضغط الشديد)، وهذا يوحي إلى شدة الألم وكأن شيء يمسك بالأمعاء ويعصرها بقوة نتيجة الأكل.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الألم	آلة العصر	العصر والضغط الشديد	125	مكنية

جدول9: المعاني الحرفية والمستترة في النص.

الخرق الناتج عن العبارة هو **قاعدة الكم** لأن الحمولة الدلالية تفتقر إلى معلومات وتفاصيل أكثر يحتاجها المتلقي لفهم المقصود من الكلام، والجملة تكتمل في ذهن القارئ أو المتلقي عند فهم سبب الألم الذي يرجع إلى مشاكل صحية ناتجة عن سوء التغذية.

المثال 6: "بدا الذهول يكسو وجوههم يوما بعد يوم".

استعارة مكنية: تم تشبيه الذهول بشيء مادي يمكنه كسو الوجوه، مثل الثوب أو القماش، ولكن لم يتم ذكر المشبه به (الثوب أو القماش)، وتم الاكتفاء بذكر (الكسو) وهي صفة تدل على التغطية مما يوحي بأن الذهول يغطي الوجوه كما يغطي الثوب الجسد.

فالكاتب في هذه الجملة يجسد الذهول الذي أصاب السجان مما رأوه من عزم وإصرار الأسرى ومواجهتهم للموت دون خوف وكأنه شيء ملموس يغطي الوجوه.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الذهول	الثوب أو القماش	الظهور الواضح للذهول على الوجه كما يغطي الثوب الجسد	131	مكنية

جدول10: الفارق بين المعنى الحرفي والمستلزم.

تحتوي الجملة على خرق لقاعدة من قواعد غرايس وتحديدا **قاعدة الصيغة** التي تنص على عدم الغموض واجتناب الاطالة والتزام الترتيب الصحيح في الأفكار، ففي توظيف صفة الذهول في المثال كانت في غير محلها باعتبار الذهول حالة نفسية أو عقلية، فلا يمكن أن يكسي الوجه حرفيا بل دلالة ذلك هي؛ الاندهاش والتعجب الذي انتاب السُجان عند رؤية الأسْرى.

المثال 7: "أثقل الحياء رأسه فأطرقه".

استعارة مكنية: تم تشبيه الحياء بشيء ثقيل مادي دون التصريح بلفظ المشبه به بل تم الاكتفاء بأحد خصائصه (الثقل)، وكأن الحياء شيء مادي له وزن يمكن أن يثقل الرأس مما يرمز إلى شدة الشعور بالحياء وتأثيره على الشخص.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الحياء	شيء ثقيل أو عبء ثقيل على الرأس	كثير الحياء الثقيل الذي يسبب خفض الرأس	173	مكنية

جدول11: المعنى الأصلي والمجازي في الرواية.

الصورة المجازية في المثال توحي لشيء مادي له وزن يثقل الرأس والذي جسد له بالحياء الذي يصيب الشخص، إلا أنَّ في هذا السياق غموض قد يربك ذهن المتلقي الذي لا يستوعب المجاز مثل ما جاء في فعل "أثقل" و"أطرقه" ما يؤدي إلى مخالفة مبدأ التعاون بالضبط في **قاعدة الصيغة.**

المثال8: "كسر جليد الحياء اللامحدود".

استعارة مكنية: تتمثل في إزالة الخجل أو التردد والحواجز للتخفيف من التوتر في التواصل وذوبان البرودة والتصلب التي يمتاز بها الجليد ومعنى العبارة هو التخلص من الحياء المفرط الذي قد يمنع الشخص من التعبير عن نفسه أو التفاعل بحرية، حيث تم تشبيه الحياء بالجليد دون التصريح بالمشبه به صراحة بل تم الايحاء به من خلال الفعل "كسر".

المشبه	المشبه[1] به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الحياء اللامحدود	الجليد	الصلابة والجهود	174	مكنية

[1]عمر بوقمرة، << قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن دراسة نقدية >>، المرجع السابق، ص45.

4.1.1. قاعدة الملاءمة:[1]

وتندرج تحتها قاعدة وحيدة وهي: "قل ماله علاقة بالموضوع"، وهي أن يجعل المحاور كلامه ذا علاقة مناسبة للموضوع، أي مناسبا للسياق العام فلو سأل أحد صاحبه: أين زيد؟ فيجيب: ثمة سيارة صفراء مركونة أمام منزل عمرو فهذا انتهاك لمبدأ الملاءمة.

يظهر انتهاك يمس هذه القاعدة نتيجة التناقض الدلالي والأخلاقي فالأول؛ هو إزالة التوتر والتردد والثاني؛ صفة محمودة ينص عليها الدين الإسلامي، وبين كسر جليد الحياء والحياء اللامحدود تخرج الجملة من معناها الحرفي إلى المستلزم، وكذلك احتوت الجملة على قاعدة أخرى هي **قاعدة الصيغة** التي تجتنب كل ما هو مبهم وغامض، إلاَّ أن الملاحظ في هذه الحمولة الدلالية هو زيادة الغموض ووضع المتلقي في حيرة تدفعه للتساؤل: هل المطلوب كسر الحياء؟ أم إزالة الخجل الزائد؟ فيجد المتلقي نفسه بين قيمة أخلاقية واجتماعية.

المثال 9: "غرق كل واحد في مقعده".

استعارة مكنية: فالغرق هنا لا يستخدم كمعناه الحقيقي أي النزول تحت الماء، بل هو تعبير مجازي يدل على التعمق في حالة معينة مثل الذهول أو الصمت أو الاستغراق في التفكير، وفي هذه الحالة تم تشبيه الشخص بالغريق لكن لم يذكر المشبه به (البحر أو الماء) وإنما استخدمت إحدى صفاته (الغرق)، للتعبير عن حالة الدهشة أو الصدمة التي جعلت كل شخص كأنه غرق في مكانه وغير قادر على الحركة أو الكلام.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
الشخص الجالس	البحر الذي من صفاته الغزو	الانغماس التام والاسترخاء الشديد	191	مكنية

الكاتب قدم معلومات أكثر من اللازم الأمر الذي جعل العبارة تحمل دلالات إضافية، منها: التوتر، الصدمة، الاندهاش، وتجعل القارئ غير قادر على تفسير الرسالة بدقة وفي هذه الحالة يبرز خرق **لقاعدة الكم** لأنها تُحمل القارئ أو المتلقي عبء تفسيرها، بالضبط في استخدام الفعل المبالغ فيه "غرق"، الذي ساعد على تضخيم المشهد، وكذلك اتسمت الحمولة الدلالية بالغموض ممَّا جعلها تتعارض مع مبدأ آخر هو مبدأ الوضوح في **قاعدة الصيغة**، التي تنفر من كل ما هو مبهم وغامض وبعيد عن الترتيب والمنهجية.

المثال 10: "تجمدت عيناه".

استعارة مكنية: حيث شبهت العيون بشيء سائل (الماء) يمكن أن يتجمد ورمز له بصفة من صفاته (التجمد)، ويوحي هذا التعبير إلى الدهشة والذهول الشديد الذي أصاب إبراهيم إثر وفاة عماد المقتول من طرف إسرائيل، ما جعل عيناه تبدوان كأنهما متجمدتان وفي حالة سكون من خبر الوفاة الذي تلقاه.

نجد أن المعنى الظاهر حرفيا يوحي إلى التجمد الفعلي لكن هذا المعنى غير مقصود بحد ذاته، بل المقصود هو حالة من الذهول أدت بسكون العين وفقدان القدرة على التعبير، ما يتطابق مع خرق **قاعدة الصيغة** من ناحية غموض المعنى المراد الوصول إليه.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	صفحة	نوع الاستعارة
العيون	شيء سائل يتجمد (الماء)	الدهشة والذهول الشديد	388	مكنية

3.1. الكناية: هي إيماء إلى المعنى وتلميح، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه.[1]

أو هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد.[2]

ومن أمثلة الكناية في الرواية كالتالي:

المثال 1: "يحاول ذر الرماد في العيون".

كناية عن صلة التضليل والخداع: محاولة إبراهيم إخفاء وحجب الحقيقة على أحمد وإيهامه بأمر غير صحيح بغرض تضليله.

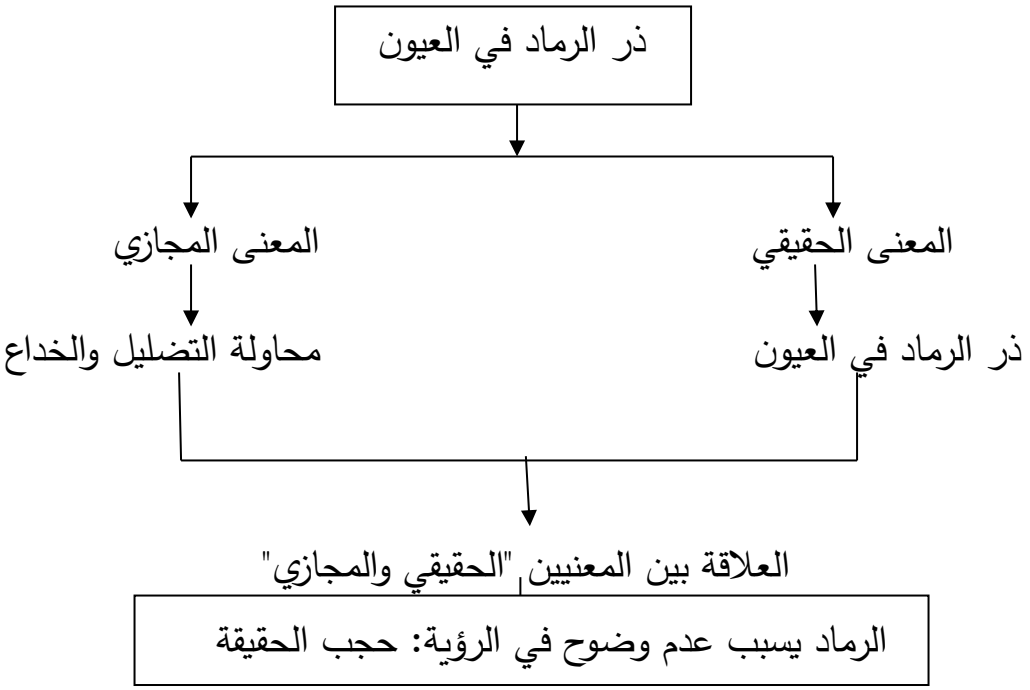

[1] محمد أحمد قاسم ومحيى الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط1، طرابلس–لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب،2003م، ص241.

[2] المرجع نفسه.

خطاطة3: العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي.

المتكلم في الرواية استخدم أسلوب مجازي قوي رغم أن المقام قد يقتضي تعبير أبسط من ذلك مثل "يحاول إخفاء الحقيقة" فالخروج عن المقتضى الظاهر في **قاعدة الملاءمة** جلي في المثال حيث يظهر على ظاهر العبارة شيء وحقيقتها شيء آخر وذلك لزيادة تأكيد الخداع وتشتيت أمور.

المثال 2: "وطرت من المكان فارا بجلدي".

كناية عن صفة الهروب السريع: من الخطر دون التفكير في المواجهة وهو تعبير مجازي يعني النجاة من خطر محدق والفرار منه حفاظا على النفس.

اختراق **قاعدة الكم** في تقديم معلومات أكثر من المطلوب ممًّا ولد مبالغة شديدة في الوصف على نحو لا يتناسب مع الموقف الحقيقي، واختراق **لقاعدة الكيف** رغم معرفة عدم مطابقة ذلك على الواقع حرفيا.

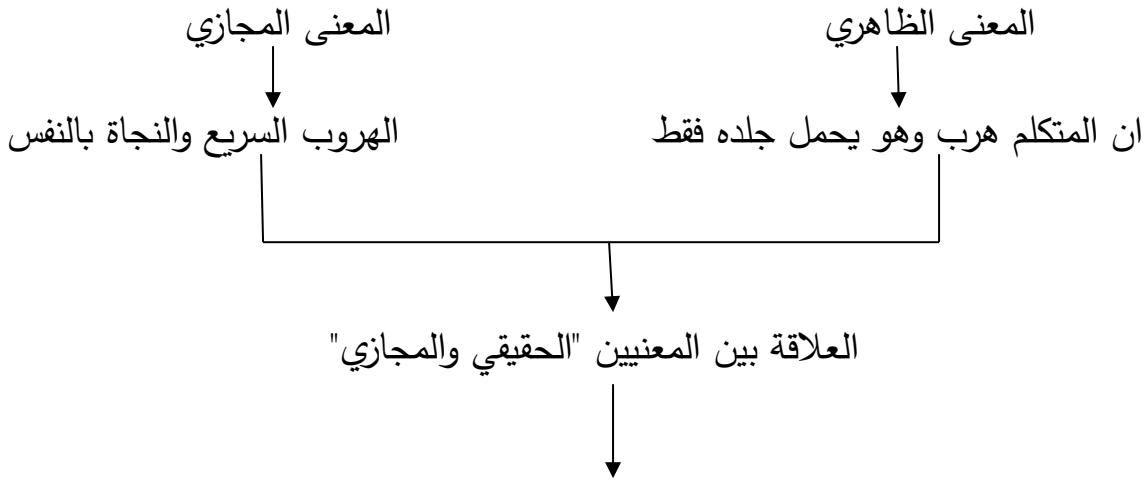

خطاطة4: التفاعل بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي.

المثال 3: "أقدامهم تسابق الرياح".

كناية عن صفة السرعة الفائقة: يعني الفلسطينيون يجرون ويتحركون بسرعة كبيرة نحو الدبابة لدرجة أن سرعتهم تشبه سرعة الرياح ويستخدم هذا الوصف لوصف الخفة والنشاط والسرعة في الحركة.

هناك اختراق **لقاعدة الكيف** التي من شروطها قول كل ما هو صادق بعيد عن الكذب وعن كل أمر ليس له دليل، فلا يمكن لأقدام الإنسان أن تسابق الرياح لأن سرعة الرياح تفوق قدرة الركض عند الإنسان ويعد هذا مخالفة وانتهاك لمبدأ غرايس.

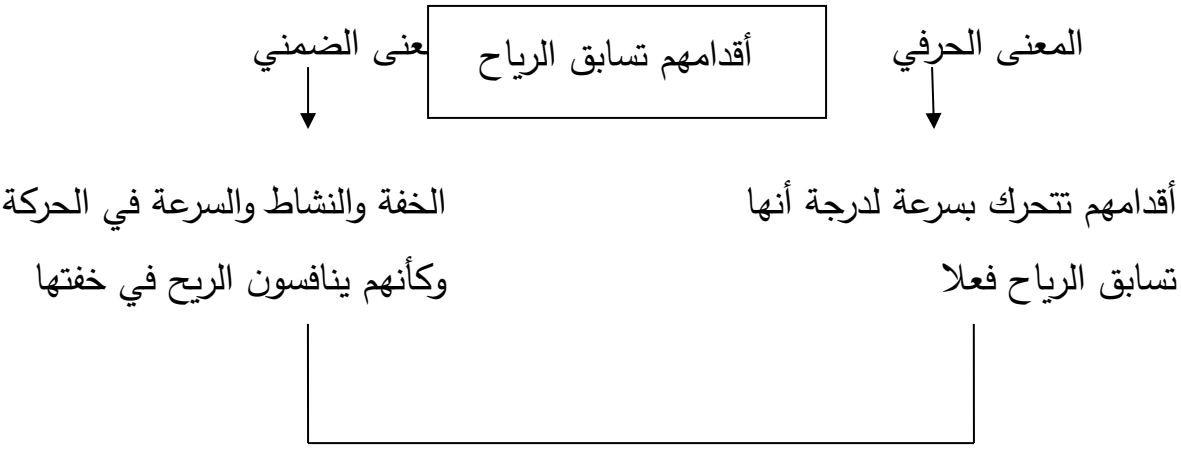

خطاطة5: المعنى الضمني والحرفي في الحمولة الدلالية.

المثال 4: "عصفورين بحجر واحد".

كناية عن صفة: الذكاء والمهارة والنجاح في استغلال الفرص، ولا يقصد بها فعلا إمساك عصفورين بحجر واحد وإنما تدل على القدرة على تحقيق فائدتين أو أكثر في نفس الوقت بجهد واحد.

المثال 5: "العين بصيرة واليد قصيرة".

كناية عن صفة العجز: يعني هذا أن الفلسطينيين يرون الأمور بوضوح ويدركون ما يجب فعله لكنهم عاجزون عن تحقيق ما يريدون بسبب قلة الحيلة، أو لضعف الامكانيات بسبب قيود الاحتلال.

الخروج عن **قاعدة الكم** من خلال تقديم معلومات أقل من المطلوب ممَّا أدى إلى إخلال في المعنى دون إيضاح كافٍ للفكرة، وتضمنت العبارة كذلك قاعدة أخرى هي **قاعدة الكيف** من ناحية الغموض والإبهام ممَّا يتعسر على القارئ فهم المراد من الحديث.

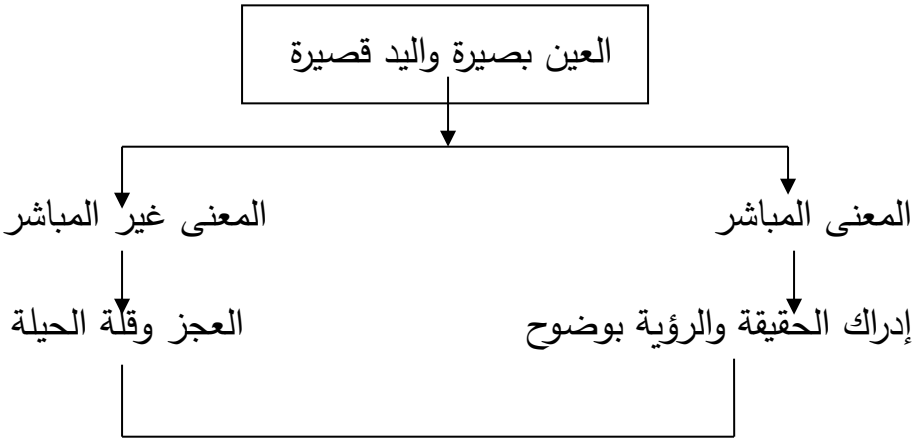

خطاطة6: الانتقال من المعنى الأول إلى الثاني.

المثال 6: "سرعان ما يتدفق الدم إلى وجهه ويكاد ينفجر من وجنتيه".

كناية عن صفة الخجل: وهي إشارة غير مباشرة تدل على الحياء أو الانفعال الشديد الذي يتصف به إبراهيم.

4.1. التشبيه: للتشبيه دور مهم في توصيل الأفكار بأسلوب جميل ومؤثر، لأغراض متعددة قد تكون لتوضيح وتقريب المعاني الغامضة، أو إضفاء جمال وحيوية في النصوص الأدبية بغية التأثير العاطفي أو الذهني في نفس القارئ.

ومن أبرز صوره في الرواية:

المثال1: "بدأت أحلام أهلنا بالعودة إلى ديارنا التي هجرنا منها تنهار كقصور الرمل".

تشبيه تمثيلي: حيث تم مقارنة انهيار أحلام أحمد وأهله بانهيار قصور الرمل، وذلك باستخدام أداة التشبيه (ك) والهدف من ذلك هو تصوير هشاشة الأحلام وضياءها، كما ينهار القصر المبني من الرمل بسهولة عند تعرضه لأي ضغط.

وذلك للإشارة إلى ضعف واستحالة تحقيق الأحلام في تلك الفترة والاكتفاء بالتمني في العودة إلى الديار، وعيش حياة طبيعية وتذكر أيام الصبا واللعب بقصور الرمل.

التشبيه غامض نوعا ما في ذهن القارئ ممَّا يصعب عليه تحديد المقصود، فالأصح في النص الروائي إذا قلنا: "بدأت أحلام أهلنا بالعودة إلى الديار التي هجرنا منها تنهار كما تنهار قصور الرمل تحت ضربات الموج". **(خرق قاعدة الصيغة)**

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه	نوع الصورة البيانية
الأحلام	قصور الرمل	الضعف والهشاشة	ك	تشبيه تمثيلي

جدول12: الصور المجازية في النص الروائي.

المثال 2: "بدأت الجرافة تطحن البيوت كما يطحن الغول عظام فريسته".

تشبيه تمثيلي: شبه الكاتب طريقة الجرافة في تدمير البيوت بطريقة الغول عند طحن عظام فريسته باستعمال أداة تشبيه (كما) ويعكس هذا التشبيه قسوة التدمير الذي تسببه الجرافة عند

تهديم البيوت وإخلاءها بأمر من الجيش الإسرائيلي، بحيث صورها الكاتب كوحش خرافي يطحن ويدمر بشراسة وقسوة كل ما في طريقه بلا رحمة ولا شفقة.

إن حجم دمار الآلة أو الجرافة غني عن التعريف لما تمتاز به من قوة في التدمير، ولا حاجة لتشبيهها بغول أو كائن خيالي ليفهم حجم الدمار الذي تتركه، ما جعل المعنى في النص زائد عن اللزوم يظهر مبالغة شديدة **(خرق قاعدة الكم)**.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه	نوع الصورة البيانية
الجرافة	الغول	التدمير بقسوة وشراسة	كما	تشبيه تمثيلي

جدول13: الفروق بين الدلالات الحقيقية والمجازية كما وردت في النص الروائي.

المثال 3: "حضرت قوات تعزيز كبيرة جدا حيث أحاطوا بالمنطقة كإحاطة السوار للمعصم".

تشبيه تمثيلي: تم تشبيه إحاطة الجنود الإسرائيلية للمنطقة على هيئة سوار بالمعصم، وذلك من خلال أداة التشبيه (ك).

بصورة أخرى، الجملة تصف كيف أحاط الجنود بالمنطقة وشبهت هذه الإحاطة بإحاطة السوار بالمعصم، بطريقة محكمة من جميع الجهات وكأن المنطقة داخل سوار لا يمكن الخروج منه وهذا ما يدل على الحصار الشديد.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه	نوع الصورة البيانية
الجنود الإسرائيلية	السوار بالمعصم	الحصار الشديد	ك	تشبيه تمثيلي

جدول14: التفاعل بين المعنى الظاهري والباطني.

المثال 4: "سريان النار في الهشيم".

تشبيه تمثيلي: تم تشبيه سريان الأخبار بانتشار النار، حيث كانت الأخبار المفرحة في تأجج المقاومة تسري في المخيم كانتشار النار في الهشيم (كل ما جف ويبس من النبات والشجر، العشب الجاف)، وهو أسلوب استخدمه الكاتب لوصف انتشار الأخبار بسرعة فائقة.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه	نوع الصورة البيانية
سريان الأخبار المفرحة	النار	السرعة والانتشار الشديد	لا يوجد	تشبيه تمثيلي

جدول15: الانتقال من الدلالة المباشرة إلى غير المباشرة.

المثال 5: "ولكنها صدور الشباب تغلي كالمرجل".

تشبيه تمثيلي: شبه الكاتب صدور الشباب بالغليان في المرجل (القدر)، يوحي هذا التشبيه إلى شدة الحماس والاضطراب في نفوس الشباب وكأنها تغلي كما يغلي الماء في القدر، بسبب الغضب أو الحماس الثوري وهذا التشبيه يبرز الطاقة المتدفقة في صدور الشباب وفوران مشاعرهم وانفعالهم، يشبه تماما المرجل الذي يغلي بشدة بسبب الحرارة مما يجعل الصورة أكثر قوة وتأثير.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	أداة التشبيه	نوع الصورة البيانية
صدور الشباب	المرجل (القدر)	الغليان أو شدة الانفعال	ك	تشبيه تمثيلي

جدول16: المعنى المباشر وغير المباشر في النص.

المثال6: "تحولت بيوت المخيم المكتظة أصلا إلى ما يشبه كراتين فراخ الدجاج".

تشبيه تمثيلي: حيث شبهت البيوت المكتظة في المخيم بكراتين فراخ الدجاج وذلك لتوضيح مدى الازدحام والضيق في هذه البيوت.

فالبيوت في المخيم صغيرة ومزدحمة بالسكان تماما كما تكون كراتين الدجاج مكتظة بالفراخ الصغيرة، مما يوحي إلى الضيق وربما سوء الظروف المعيشية.

انتهاك **قاعدة الملاءمة** في الخروج عن مقتضى الحال في عدم مطابقة المقام للمقال عند تشبيه ضيق المخيم الفلسطيني بكراتين الدجاج، ما يحمل طابع ساخر عن الوضع المعيشي القاسي.

الاكتظاظ، الضيق الشديد، الازدحام، المعاناة ← البيوت المكتظة ← دلالة حرفية

كراتين فراخ الدجاج ← دلالة مجازية

المثال 7: "لا يمكننا العيش في المخيمات مثل علب السردين".

تشبيه تمثيلي: حيث تم تشبيه العيش في المخيمات بحالة علب السردين، مما يرمز إلى الضيق والاكتظاظ، وهذا يعكس بوضوح قسوة العيش في المخيمات من خلال مقارنة وضع الناس فيها بوضع السمك المكدس في علب السردين المعبأة بإحكام مما يعطي إحساسا قويا بالضيق والازدحام الخانق.

تشبيه الشعب الفلسطيني الذي لم يجد مأوى ولا سكن إلاَّ في المخيمات التي تعرف بضيقها كعلب السردين وهذا لا يليق بمقام الحديث عن اللاجئين وضحايا الحرب الذين أجبرتهم الظروف على ذلك. **(خرق قاعدة الملاءمة)**

قسوة العيش، الازدحام الخانق ← العيش في المخيمات ← دلالة حرفية

علب السردين ← دلالة مجازية

المثال 8: "كل هذا الحقد الذي يملئ عيونك مثل عيون البغل".

تشبيه تمثيلي: حيث تم تشبيه هيئة عيون إبراهيم من طرف رجل المخابرات الإسرائيلي الممتلئة بالحقد والكراهية والعناد بهيئة عيون البغل التي تعبر عن نفس المعنى.

المتلقي أو القارئ لا يفهم ما يراد بعلاقة الحقد والبغل معا، فيحدث خلل ولبس في تحديد المعنى لديه خاصة إذا لم يكن على دراية بعيون البغل وبما تتسم هي الأخرى **(خرق قاعدة الصيغة).**

الحقد، الكراهية، العناد ← عيون ابراهيم ← الدلالة الحرفية

عيون البغل ← الدلالة المجازية

المثال 9: "ترى محمد مثل القطة العمياء".

تشبيه تمثيلي: حيث تم تشبيه حالة محمد بالقطة العمياء لعدم قدرته على التصرف بشكل صحيح والعجز والحيرة في إدراك الأمور، وذلك من طرف أمه في الرواية لأنها لا تجد فيه الفطنة والحذر، وأنه غير قادر على التصرف بشكل صحيح في اختياره لزوجته المستقبلية.

نجد أن الكلام خرج من معناه الحرفي المباشر وهو تشبيه محمد بالقطة السوداء إلى المعنى المستلزم الذي يعكس سوء التصرف وغياب الفطنة والحذر في محمد، حيث يفهم هذا التعبير المجازي من سياق الحديث أو من الخلفية المشتركة بين المتكلم والمخاطب ما يشكل خرقا **لقاعدة الملاءمة** في خروج المعنى عن مقتضى الظاهر إلى الباطن، واحتوت العبارة أيضا على إبهام قد يعيق فهم المتلقي أو القارئ ويدفعه إلى التساؤل عن المعنى المقصود: هل محمد غامض؟ مخيف؟ غبي؟ وينجم عن ذلك **قاعدة الصيغة.**

العجز، الحيرة، عدم القدرة على التصرف ← حالة محمد ← الدلالة الحرفية

القطة العمياء ⟵ الدلالة المجازية

المثال 10: "كان أبو حاتم يتسلل تسلل القطة منسابا في تلك الأزقة بخفة ورشاقة وهدوء".

تشبيه تمثيلي: تم تشبيه حالة أبي حاتم وهو يتسلل بخفة ورشاقة وهدوء في الأزقة بتسلل القطة في حركاتها وخطواتها الناعمة التي لا تصدر ضجة.

المثال 11: "الوضع غير مستقر والبلد أصبح الآن مثل مدينة الأشباح".

تشبيه تمثيلي: حيث شبه حال البلد وهو غير مستقر بمدينة الأشباح، مما يعطي صورة واضحة عن حالة الخراب والفراغ والخلو الذي يعم المكان، لخلوه من الحياة كما لوكان مهجورا لا يسكنه أحد إلا الأشباح وذلك نتيجة الحرب.

توجد مبالغة تصويرية في عبارة "مدينة الأشباح" تتجاوز حدود المنطق نتيجة خلو البلد من الناس، الصمت السائد. **(خرق قاعدة الكم)**

الخراب والفراغ والخلو ⟵ حال البلد الغير مستقر ⟵ الدلالة الحرفية

مدينة الأشباح ⟵ الدلالة المجازية

المثال 12: "كانت تجلس فتاة مثل فلقة البدر".

تشبيه تام: حيث تم تشبيه ومقارنة الفتاة بفلقة البدر (القمر في اكتماله) وذلك في الجمال والإضاءة والبهاء، وهو تشبيه تحقق فيه جميع الأركان الأربعة (مشبه، مشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه).

الجمال، البهاء، الإضاءة ⟵ الفتاة ⟵ الدلالة الحرفية

البدر (القمر) ⟵ الدلالة المجازية

المثال 13: "فهو في حيائه كالبكر في خدرها".

تشبيه مفصل: حيث شبه حياء إبراهيم بالبكر أي (الفتاة العذراء) في خدرها (بيتها)، وهو تعبير يرمز إلى العفة والانزواء والحياء الشديد الذي يتمتع به إبراهيم لدرجة يشبه حياء الفتاة العذراء التي تنشأ في بيئة محافظة في خجل ورقة.

خرق **قاعدة الملاءمة** من حيث الاسراف في تشبيه حياء إبراهيم بحياء المرأة في بيتها، فلكل مقام مقال ولا يستوي مقام الرجل مع المرأة لأن الأمر ليس سيان وخاصة من.

العفة، الانزواء، الحياء الشديد، الخجل، الرقة ← حياء ابراهيم ← الدلالة الحرفية

البكر في خدرها ← الدلالة المجازية

المثال 14: "وقبيل غروب الشمس تستقبلهما استقبال الفرسان الفاتحين".

تشبيه بليغ: حيث شبه الكاتب استقبال الأم لابنها عند عودتهما من العمل استقبال الفرسان الفاتحين، يوحي هذا إلى عظمة المشهد في الاستقبال الحافل الذي يمنح للأبطال المنتصرين العائدين من المعارك، ويحمل هذا معنى الفخر والاحتفاء الكبير بالشخصين المستقبلين مما يضفي جوا من العظمة والمهابة.

ولهذا نجد أن الجملة تعكس تصويرا قويا للموقف حيث يرفع قدر المستقبلين وينظر إليهما بعين الإجلال والانتصار والفخر.

نلاحظ مبالغة في تصوير الاستقبال الذي تلقاه الولدان من الأم عند عودتهما من العمل، وهو تعبير زائد عن اللزوم فيه تضخيم وغلو في الكلام، ما لم ينطبق مع **قاعدة الكم** و**الصيغة** من ناحية الإطالة والإطناب.

الاحتفال، الفخر، الاحتفاء الكبير، العظمة، المهابة، الاجلال ← استقبال الأم لابنها ← الدلالة الحرفية

استقبال الفرسان الفاتحين ←الدلالة المجازية

المثال 15: "فانهال عليه الجمع بالحجارة ورجموه كإبليس"

تشبيه تمثيلي: حيث شبه الكاتب حال العميل الذي يرجم بحال إبليس بالحجارة، ما يدل على الغضب الشديد والعداء، ورفض المجتمع له بشدة وسخطهم عليه.

يتمثل الخروج عن مقتضى الظاهر أي؛ **قاعدة الملاءمة** في النص الروائي في عدم إرادة المعنى الحرفي وهو الرجم، بل يرمز بذلك إلى العداء، الغضب الشديد، الكراهية، النفور.

الغضب الشديد، العداء، السخط ←حال العميل ←الدلالة الحرفية

↓

إبليس ←الدلالة المجازية

5.1. التهكم والسخرية: يلعب أسلوب التهكم دورا مهمًا في إيصال النقد والرسائل العميقة بطريقة غير مباشرة ومؤثرة في نفس الوقت، سواء للمجتمع أو السياسة أو حتى الشخصيات.

وذلك لعدة أهداف سواء لتسليط الضوء على التناقضات السياسية، أو تقديم رؤى بديلة، أو تحفيز الوعي السياسي، أو كشف عبثية السلطة ونقدها، أو خلق تفاعل عاطفي قوي ممزوج بين الضحك والغضب والحزن.

ومن أبرز النماذج التي تجسد أسلوب السخرية والاستهزاء في الرواية كالآتي:

المثال 1: "أنت تريد العنب أم تريد مشاجرة الناطور".

الجملة تشير بأن هناك خيارين أمام المخاطب إما الحصول على العنب بهدوء أو التسبب في مشكلة مع الناطور (الحارس)، فهو أسلوب تهكمي لأنه يلمح إلى أن المخاطب يتصرف بطريقة غير منطقية، وكأنه يريد المشاكل بدلا من تحقيق الهدف الأساسي (أخذ العنب).

بمعنى آخر؛ التهكم هنا يقوم على التوبيخ الضمني والسخرية من شخص يتصرف بعناد أو بطريقة غير عقلانية، وكأن المتحدث يقول له: هل هدفك العنب أم إثارة المشكل بلا داع؟

المعنى الظاهري: هل جئت لهدف فعلي ومنطقي أم جئت فقط لإثارة المشاكل؟

المعنى التهكمي: التوبيخ الضمني والسخرية التي تشيد الى تعمد إثارة الجدل والشجار بدل التركيز على الهدف الحقيقي.

وتندرج تحتها قاعدة وحيدة وهي: "قل ماله علاقة بالموضوع"، وهي أن يجعل المحاور كلامه ذا علاقة مناسبة للموضوع، أي مناسبا للسياق العام فلو سأل أحد صاحبه: أين زيد؟ فيجيب: ثمة سيارة صفراء مركونة أمام منزل عمرو فهذا انتهاك **لمبدأ الملاءمة.**

الخروج عن مقتضى الظاهر في المثال جلي وواضح لأن الحوار لا يتعلق بالعنب والناطور بل يخرج عن ذلك إلى المعنى المستلزم، وهذا الاختراق يعكس استهزاء وتهكم بشكل غير مباشر، والمقصود بذلك هو؛ افتعال المشاكل بلا سبب وترك الموضوع الرئيسي.

المثال2: "استقبلوا بحفاوة بالغة من الضرب والركل والإذلال بفرض الجلوس متربعين على الأرض ومع قدوم كل فوج جديد نفس الاستقبال بالحفاوة والتكريم".

الكاتب يستخدم التناقض الواضح لوصف الاستقبال بين (حفاوة البالغة والتكريم)، وبين الحقيقة القاسية (الضرب، الركل، الإذلال)، حيث تبرز للقارئ بأن هناك ترحيبا لطيفا سطحيا ولكن الواقع يعكس ذلك تماما، فهو أشد قسوة فالاستقبال لم يكن بالحفاوة بل بالعنف والإهانة من الأشخاص الذين يدعون الكرم بينما يمارسون العنف.

المعنى الظاهري: الاستقبال بحفاوة بالغة.

المعنى التهكمي: الاستقبال بالضرب والركل والإذلال ما يعكس الإهانة والقسوة والاحتقار.

نلاحظ أن الكلام غير مطابق مع مقتضى الحال من حيث اللفظ والمعنى بسبب التناقض بين (الضرب والإذلال) و (الحفاوة والتكريم)، ممَّا برز في العبارة سخرية ضمنية تتنافى مع الظاهر وهذا ما يؤكد على اختراق **قاعدة الملاءمة**، التي تهتم بعلاقة الألفاظ ومعانيها ومدى مناسبة الأحداث لها.

المثال 3: "كلهم يدخلون إلى ملاجئهم كالفئران المذعورة".

شبه الكاتب الإسرائيليين وهم يدخلون ملاجئهم بالفئران لشدة ذعرهم وهلعهم الشديد، وجبنهم من الصواريخ الملقاة عليهم من طرف العراق.

المعنى الظاهري: الهرب بسرعة والاختباء مثل ما تفعل الفئران عندما تشعر بالخوف أو تهديد.

المعنى التهكمي: الجبن، الهلع، الانسحاب الذليل.

المثال 4: "يعني يا فيلسوف المرحلة هل تعتقد أنه يمكن إقامة دولة بدون الاعتراف بإسرائيل... وما الفرق يا فيلسوف؟

تكرار كلمة يا فيلسوف تعزز الطابع الساخر، وكأن المتحدث (إبراهيم) يسخر من الأفكار أو الطرح الذي يقدمه الشخص المخاطب (محمود)، في سياق الحديث عن الاعتراف بإسرائيل بصفته موضوع حساس كونه سياسي، وذلك بغية التقليل من رأي الطرف الآخر وإثبات عدم واقعية حدوثه وفرض وجهة نظر معينة وإثبات صحتها.

المعنى الظاهري: سؤال بسيط.

المعنى التهكمي: السخرية من الأفكار أو الطرح بغية التقليل من رأي الطرف الآخر واثبات عدم واقعية حدوثه وفرض وجهة نظر معينة.

المثال 5: "ألقوا بي في سيارة الجيب، كما يلقى كيس البطاطس، ثم شعرت بكيس بطاطس آخر يرمى فوقي، فعرفت أنه إبراهيم زوج أختي".

يتم التعامل مع الإنسان بالعنف والقسوة وعدم الاكتراث بأمره من خلال الرمي العشوائي بكيس البطاطس، وهذا تعبير على مدى وحشية الموقف الذي تعرض له الأسرى بطريقة ساخرة مليئة بالإهانة الضمنية.

المعنى الظاهري: الرمي العشوائي بكيس البطاطس.

المعنى التهكمي: العنف والقسوة وعدم الاكتراث بأمر الانسان وإهانته واستحقاق به.

الجملة تحتوي على تعبير فكاهي ساخر في الآن نفسه، وفيها خروج على مقتضى الظاهر لمعاملة الإنسان بشيء لا قيمة له وهو كيس بطاطس الذي يرمى عشوائيا دون الاهتمام بأمره، وذلك يحمل دلالات كثيرة منها الاحتقار، والإذلال، والإهانة له، ممَّا يبين خرق **لقاعدة الملاءمة** التي تتجنب الخروج عن الموضوع بلا مبرر.

المثال6: "يوجهون له مئات الشتائم واللعنات، ومن أبذأ وأقذر ما قد يلفظه الآدميون بلغتهم الخاصة التي تكسر اللغة العربية التي ينطقونها".

يتهكم الكاتب من طريقة نطق المحققين أو المستجوبين وكسرهم للغة العربية، وتشويهها، وجهلهم لها، رغم محاولتهم لفرض السلطة وممارستهم للقهر والتعذيب لكنهم لا يتقنون حتى اللغة العربية التي يستخدمونها للاستجواب، وبهذا الأسلوب يسخر الكاتب منهم بشكل غير مباشر ويظهرهم في صورة ضعيفة على رغم النفوذ والسيطرة التي يمتازون بها.

المعنى الظاهري: استعمال شتائم فاحشة بلهجة أو طريقة تفتقر للسلامة اللغوية مما يجعلها تبدو هجينة ومشوهة.

المعنى التهكمي: المتحدث لا يكتفي بوصف الشتائم بأنها كثير وقذرة، بل يزيد السخرية من الذين يطلقونها بأنهم يتحدثون بلغة مشوهة وغير فصيحة، حيث يملكون لغة خاصة تكسر بها العربية

وكأنهم يضيفون إهانة اللغة فوق إساءتهم بالكلام وإظهار جهلهم وفوضويتهم حتى في التعبير عن غضبهم مما يضعف موقفهم ويجعلهم مصدر ضحك لا للخوف او الاحترام.

الحمولة الدلالية في المثال تخرق **قاعدة الكم** من حيث الإسراف في المعلومات وتضخيمها بشكل مبالغ للتأكيد على بشاعة وهمجية المستعمر الإسرائيلي.

وفي ضوء ما سبق نستنتج النقاط التالية:

✓يتضح أن الاستلزام تخاطبي يشكل أداة فنية ولغوية في الرواية، والذي ساهم في تعميق المعنى وإبراز خفاياه بقصد تقديم صورة معقدة للمجتمع الفلسطيني، الذي كان ولا زال يناضل من أجل قضية تهم الأمة العربية والإسلامية كاملة، ممَّا أتاح للقارئ فهم الرسائل الضمنية، والتفاعل مع النص على مستوى أعمق، وفسح المجال أمامه للتأويل وفهم الأبعاد المختلفة للشخصيات والأحداث دون البوح بها.

✓يحيى السّنوار شخصية استثنائية في التاريخ الفلسطيني استطاع الجمع بين القيادة العسكرية والسياسية، مما جعله رمزا فريدا في مسيرة النضال الفلسطيني وخبرته الطويلة التي أسهمته رؤية جد عميقة منحته قائدا لا يمكن التنبؤ بتحركاته في إدارة الأزمات، ورغم استشهاده يظل تأثيره حاضرا في مسيرة المقاومة الفلسطينية، الذي ترك إرثا من الفكر الاستراتيجي والقيادة الحكيمة ممَّا جعله شخصية يصعب تكرارها في التاريخ.

✓يتجلى خرق مبدأ التعاون وقواعده الأربعة (الكم، الكيف، الملاءمة، الصيغة) في عدة مواضع من الرواية بتعدد السياق، وذلك لأسباب معينة لجأ لها الروائي " يحيى السنوار" نذكر منها:

– إيقاظ الوعي الجماعي من خلال بعث رسالة قوية للأمة العربية بضرورة الحفاظ على المبادئ الأخلاقية والتمسك بالقيم الدينية واستعادة الكرامة الوطنية.

– فضح الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

– تجسيد الصراع بين (الحياة والموت)، (الألم والأمل)، (العبودية والحرية).

– السخرية اللاذعة من لغة العدو الغاشم المشوهة العرجاء، التي ترتدي عباءة العربية بهتانا وزورا، فلا هيا أصابت الفصاحة ولا هي احترمت قداسة اللسان.

✓تحمل الرواية أثرا عاطفيا عميقا في نفوس قرائها حيث تنزف القلوب بدون دم لما تعكسه من معاناة وبأس وانكسار ظل محفورا في ذاكرة صاحبها، فهي بمثابة شهادة حية على معاناة الأسرى الفلسطينيين وصمودهم في وجه العدو الغاشم، وهذا يظهر بطريقة غير مباشرة استطاع السنوار بها أن يبلغ الرسالة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على دور القلم وقوته في تحريك القلوب، وتعزيز الوعي بالقضية والتصدي لمحاولات طمس هوية التاريخ الفلسطيني.

الخاتمة

الخاتمة

تعتبر التداولية من أهم العلوم اللسانية الحديثة، تُعنى بدراسة اللغة في الاستعمال بعدّها أداة للتواصل، هدفها الأساس هو ضمان نجاح العملية التبليغيّة بين المرسل والمتلقي، وتستند في ذلك إلى عدة مجالات تساعدها على معالجة اللغة وتفسيرها ما جعلها مجالا واسعًا يقوم على مجموعة من المبادئ والنظريات لعلَّ أهمها الاستلزام التخاطبي، التي تهتم بالبحث في مقاصد المتكلم ومدى تأثيرها في المتلقي بمراعاة سياق الحال والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه والفائدة التي يجنيها المخاطَب من الخطاب.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نشير إلى أهم الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ولعل أبرزها :

- يعد الاستلزام التخاطبي أحد أهم المفاهيم الأساسية في علم التداولية، والذي ترسخ على يد فلاسفة اللغة ولا سيما عند غرايس، وهو المعنى المستنبط من الدلالة الأصلية أو ما يقصده المتحدث بطريقة غير مباشرة بحجة أن المتكلم أحيانا يعبر عن شيء ويقصد شيئا آخر، في حين أن السامع يستمع إلى الكلام ويفهم منه معنى مختلفا عما قيل بشكل مباشر.
- سعى غرايس إلى تنظيم عملية التخاطب وفقا لمجموعة من القواعد التي تنبثق عن مبدأ عام يسمى "مبدأ التعاون"، حيث قسم غرايس هذا المبدأ إلى أربعة قواعد وتعتبر هذه القواعد أو ما تعرف "بالمقولات" بمثابة ضوابط تهدف إلى ضمان تواصل فعال وواضح بين المتحدثين، وهي أربعة: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الصيغ، قاعدة الإضافة.
- يرتبط الاستلزام التخاطبي بشكل وثيق بالسياق، حيث يعتبر السياق العنصر الأساسي لفهم المعنى الضمني أو غير المباشر الذي يتجاوز ما يقال حرفيا ويتحدد بناءا على الظروف المحيطة بالكلام.

- رغم ما يبدو من تشابه بين لفظتي المعنى والدلالة إلا أن بينهما تباينا واضحا وجوهريا في الاستخدام والمقصد، والأنسب عند غرايس هو المعنى غير الطبيعي حصرا، لارتباطه بفكرة التواصل القصدي.
- ميز غرايس بين نوعين من المعنى وأولاهما اهتماما بالغا هما؛ المعنى الطبيعي وغير الطبيعي، إلا أن جل اهتمامه وتركيزه كان نصب المعنى غير الطبيعي، المرتبط بنوايا القائل وكيفية فهمها من طرف المخاطب، إذ انطلق من فكرة مفادها أن هناك اختلافا بين ما نقوله وما نقصده في عملية التواصل.
- للاستلزام التخاطبي خصائص تميزه عن غيره يتمثل أهمها في: الاستلزام متغير، الاستلزام قابل للإلغاء، الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي، الاستلزام يمكن تأويله.
- التمييز بين الاستلزام العام والخاص يظهر كيف يتفاعل المعنى الظاهر مع السياق لفهم الرسائل الضمنية، لأن التواصل السري ليس مجرد تبادل كلمات بل هو عملية عقلية وتعاونية تعتمد على مبادئ منطقية واجتماعية، لهذا ميز غرايس بين نوعين من الاستلزام التخاطبي هما:

الاستلزام العام: وهو الذي يفهم عادة من السياق دون الحاجة إلى معرفة خاصة بالموقف أو المتحدث.

الاستلزام الخاص: ويعتمد على السياق الخاص للموقف أو المحادثة لفهم المعنى المستلزم فلا يمكن فهمه بشكل صحيح دون معرفة الخلفية أو الظروف المحيطة.

- لكي يتحقق الاستلزام التخاطبي لا بد من توفر مجموعة من الشروط أهمها: مراعاة قواعد المحادثة، الاعتماد على السياق، وجود معرفة مشتركة، النية التواصلية.

- نظرية غرايس ساهمت في تطوير فهم أعمق لكيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية وتفسير المعاني الضمنية، وفتحت نقطة انطلاق لكثير من الجهود التي أرادت تطويرها وسد ثغراتها.
- يتضح أن الاستلزام التخاطبي يشكل أداة فنية ولغوية في الرواية، والذي ساهم في تعميق المعنى وإبراز خفاياه بقصد تقديم صورة معقدة للمجتمع الفلسطيني، الذي كان ولا زال يناضل من أجل قضية تهم الأمة العربية والإسلامية كاملة، مما أتاح للقارئ فهم الرسائل الضمنية، والتفاعل مع النص على مستوى أعمق، وفسح المجال أمامه للتأويل وفهم الأبعاد المختلفة للشخصيات والأحداث دون البوح بها.
- يعد يحيى السنوار شخصية استثنائية في التاريخ الفلسطيني استطاع الجمع بين القيادة العسكرية والسياسية، مما جعله رمزا فريدا في مسيرة النضال الفلسطيني، وخبرته الطويلة التي أسهمته رؤية جد عميقة منحته قائدا لا يمكن التنبؤ بتحركاته في إدارة الأزمات، ورغم استشهاده يظل تأثيره حاضرا في مسيرة المقاومة الفلسطينية، الذي ترك إرثا من الفكر الاستراتيجي والقيادة الحكيمة مما جعله شخصية يصعب تكرارها في التاريخ.
- تحمل الرواية أثرا عاطفيا عميق في نفوس قرائها حيث تنزف القلوب بدون دم لما تعكسه من معاناة وبأس وانكسار ظل محفورا في ذاكرة صاحبها، فهي بمثابة شهادة حية على معاناة الأسرى الفلسطينيين وصمودهم في وجه العدو الغاشم، وهذا يظهر بطريقة غير مباشرة استطاع السنوار بها أن يبلغ الرسالة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على دور القلم وقوته في تحريك القلوب، وتعزيز الوعي بالقضية والتصدي لمحاولات طمس هوية التاريخ الفلسطيني.

- يتجلى خرق مبدأ التعاون وقواعده الأربعة (الكم، الكيف، الملاءمة، الصيغة) في عدة مواضع من الرواية بتعدد السياق، وذلك لأسباب معينة لجأ لها الروائي "يحيى السنوار" نذكر منها:

✓ إيقاظ الوعي الجماعي من خلال بعث رسالة قوية للأمة العربية بضرورة الحفاظ على المبادئ الأخلاقية والتمسك بالقيم الدينية واستعادة الكرامة الوطنية.

✓ فضح الواقعي السياسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

تجسيد الصراع بين (الحياة والموت)، (الألم والألم)، (العبودية والحرية).

✓ السخرية اللاذعة من لغة العدو الغاشم المشوهة العرجاء، التي ترتدي عباءة العربية بهتانا وزورا، فلا هيا أصابت الفصاحة ولا هي احترمت قداسة اللسان.

الملاحق

الملاحق

الملحق (01):

رثاء تميم البرغوثي ليحيى السنوار:

" قصيدة رمى بالعصا[1] "

صَليب وقَتْل في الفراش وعَسْكَر بمصْرَ وأُخْدود بنَجْرَانَ أُضْرَمَا

وطفْلَ وديعَ بيْنَ أحضان أمّــه يراوغُ جَيشا في البلاد عَرْمَرْمَا

وقُلْ بنيَ لمْ تلاحقهُ شُـرطَــة وأشْبَاهُها في كلّ دَهْر تصرمَـا

فَمنْ جَوْهَر التَوْحيدَ نفْيُ ألوهَة المُلوك لذا مَا زال دينًا مُحَرَّمَـا

ولم يؤمن الأمــلاكُ إلَّا تـَقيَّـة وفي الملك شرْك يُتْعبُ المُتكتَّمَا

وفرعون والنمـرود لم يـتـغيرا بقرنين أو ربطات عنق تهندمَا

[1] محمد قادري، رمى بالعصا قصيدة لتميم البرغوثي في رثاء يحيى السنوار، الجزائر، www.algeriemain-tenant.dz، 2025/04/21، 9:00م.

ونحنُ لَعمري نحنُ مُنذُ بـدايَة الخَليقَة يا أحبْابُنا وهُما
هُما

نُعظّم تاجَ الشَّوق في كـلَّ مـرَّة ولَسْنَا نَرَى تـاجًا سواهُ
مُعَظَّمَا

ونرْضَى مرارًا أن تَرضى عظَامُنا عطَاشًا ولا نرضى دعيًّا
مُحَكَّمَا

مسيرَة في شُرْفَة البَيت صَادفـتْ جَريحًا وحيدًا يَكْتَسي شَطْرَه
دَمَا

قـد انْقَطَعتْ يُمنـاهُ وارْتَـض رَأسَـه فَشَـدَّ ضـمـادًا دونَـهُ
وتَـعَمَّمَا

وأَمْسَك باليُسْرَى عَصًا كَي يَرُدَّها فَكـانَت ذُبَـابًا كُلَّمـا ذَبَّ
حَوَّمَا

ومَا أرسلتُ إلَّا أنَّ كتيبةً من الجُنْد خـافـت نـصْفَ بَـيْت
مُـهَدَّمَا

وقد وَجدوهُ جَالسًا في انْتظَارهم أَظُنُّـه وَمنَ تَأْخيرهمْ
مُتَبَرَّمَا

ولَوْ صُوَّرْن تحت اللّثام لَصَوَّرتْ فَتًا ساخرًا رَدَّ العَبوسَ
تَبَسُّمَا

تَـلَثَّم كـيْ لا يـعرفُوه لأَنَّـهُم إذا عَرفوهُ فَضَّلُوا الأسْرَ
رُبَّمَا

ولـو أَسَرُوهُ قايَضُوه بـعُمْره لذاكَ رَأى خَوْضَ المَنـيَّة
أخرمَا

فلم يتَلثَّمْ كي يَصُونَ حَياتهُ ولكنْ لزُهْد في الحَياةَ تَلثَّمَا

الملحق رقم (02):

قراءة أبو عبيدة أبيات من قصائد البرغوثي:

" ستون عامًا ما بكم خجل "[1]

حينَ الشُعوب انتقتْ أعَاديهَا لم نشهدْ القرعة التي اقترعوا

لسْتُم بأكفائنا لنكرهكم وفي عَداء الوَضيع ما يضعُ

لم نلقْ من قبلكم وإن كثروا قومًا غُزاة إذا غَزوا هلعوا

ونحن من ها هنا قد اختلفت قدما علينا الأقوام والشيعُ

سيرُوا بها وانظروا مَساجدها أعْمامها أو أخْوالها البيَعُ

قومي ترى الطير في منازلهم تسير بالشرعة التي شرعوا

لم تُنبت الأرض القوم بل نبتت منهم بما شيّدوا وما زرعوا

كأنهم من غيومها انهمروا كأنهم من كُهُوفهَا نبعوا

والدهر لو سار القوم يتبع يشهد أحوالهم ويستمعُ

يأخذ عنهم فن البقاء فَقَدْ زَادُوا عليه الكَثير وابتدعوا

وكُلَّمَا همّ أنْ يقولَ لَهم بأنهم مَهْزُومُون ما اقْتَنعوا

[1] محمد كتاني، الشاعر تميم البرغوثي ستين عاما وما بكم من خجل، فلسطين، www.palestineermembered.com، 2025/04/21، 9:04م.

الملحق رقم (03):

ملخص الرواية:

يحيى إبراهيم السنوار من مواليد 1962م بخان يونس، حائز على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة، سجن مطلع 1977م في سجن بئر السبع، وتحرر في صفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس والاحتلال في سنة 2011م، وتسمى بصفقة وفاء الأحرار، كتب هذه الرواية في السجن سنة 2004م، تعرض فيها لمعظم المحطات الأساسية في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ نكبة 1967م، وحتى بدايات تفجر انتفاضة الأقصى سنة 2000م.

انتخب سنة 2017م رئيسا لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) في قطاع غزة، تصنف روايته المعنونة ب: "الشوك والقرنفل" من الأدب الأصيل عامة وأدب السجون خاصة، جاءت الرواية مزيجا من الخيال وما فوق الخيال، ومن الواقع ومن تحت الواقع، ولا ندري أيهما صنع الآخر، إذ اختلفت الآراء حول تصنيفها، فالبعض يراها رواية أدبية والبعض الآخر يراها تاريخية وهناك من يشكك في ذلك فلا يعدها رواية من الأساس، لرجل مقاوم كبير غير معروف بأنه أديب أو كاتب بل لا تعدو أن تكون محاولة نثرية يعبر بها الأسير عن همومه ومعاناته في السجن.

لكن يتضح من عتبة العنوان تلك التضادية الموجودة بين الشوك والقرنفل، والتي تحمل بين جوانحه شحنة فنية إبداعية وجذابة لا تجيء من غير موهوب أو قلم غير متمكن، تدخل القارئ إلى أتون الرواية وتعكس ما يعيشه الفلسطيني بشكل جلي وبارع، في أن

القرنفل هو تلك الزهرة أو النبات الذي ينتج لنا طيب رائحته طيبة يبقى يعبق رغم محاصرة الشوك المعروف بأنه نبات مؤذي له حواف حادة يسبب جروح عند لمسه.

فإذا اجتمعا كان التناقض الرهيب الذي يحتاج إلى تفكيك شيفرته المستعجمة على الفهم، فكان لابد من عنصر الخيال كي يتخذ النص شكل المعمار الروائي إذ عمد الكاتب إلى خلق التشويق السردي عبر إضفاء ملامح إنسانية، وبث لوحات واقعية(إسلامية خاصة)، لكي لا يغرق في الخيال كثيرا لأنه يجد في الواقع ما يفوق الخيال، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الإحالة التي تجذب القارئ وتظهر أسلوب الكاتب الممتع والمبدع والمقنع، فهي ليست رواية وإن صاغها صاحبها في ثوب الرواية لتحقيق أركانها من جميع النواحي، بل سجل وثائقي للواقع الذي عاشه السنوار وعائلته من قبل وكل أبناء شعبه رجال نساء صغار وكبار، تحت وطأة الاحتلال وحشي بغيض الغاشم.

اشتملت الرواية على عدة نقاط جوهرية يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

– يحكي إبراهيم السنوار في هذه الرواية قصة الفلسطيني الذي عانى من ويلات الاحتلال في جميع الجرائم التعسفية من ضرب وركل وظلم وذل، وسلب لحقوقهم في أرضهم وحتى طردهم في بعض الأحيان بقصد تحقيق المقاومة والقضاء عليها من جذورها، وذلك في مكان يدعى مرج الزهور الذي يقع جنوب لبنان.

– تجسد الرواية التضارب السياسي والفكري بين الشخصيات خاصة بين محمود وحسن وإبراهيم، وبرز هذا في اتفاقية " أورسلو" التي نادت بها دولة العصابات إسرائيل، والتي تدعو شكليا بالسلم تحت شعار الديمقراطية وحقوق الانسان وماهي إلا أكذوبة أدت إلى نكسة الانتفاضة، وعدم اعتراف الاحتلال بحقوق الفلسطينيين وقهرهم وتعذيبهم وسجنهم تحت سياسة اصطياد الناشطين أي المعارضين للاتفاقية، أمَّا المؤيدين الذين التزموا بها فلا بد لهم من السلام وعدم الخوض في أي عمل ثوري تجاه المستعمر، وتمحور لب الصراع بين من لا يؤيدون ترك ولو شبر من الأرض لإسرائيل لأن ذلك يعد اعترافا بها،

وبين من يريد إعطاء الضفة الغربية لها لأنه ليس هناك حل سوى الاعتراف بها، بسبب أنهم غير قادرين والعالم غير جدي في حل القضية حلا عادلا، والعرب لا يفعلون شيئا فاستسلموا للأمر الواقع.

– يحكي على " السلاح " الذي شبهه الكاتب في روايته بمعشوقة المجاهدين، كونه يحتل مكانة خاصة باعتباره رمزا للقوة ووسيلة لتحقيق النصر في المعارك.

– يوضح أن الشعب الفلسطيني شعب متلاحم وأن بحث الاحتلال على المجاهدين والمقاومين يشبه البحث عن إبرة في كومة قش، أي ليس من السهل تفكيك الشعب الفلسطيني مادام يدا واحدة في وجه العدو، وهذا ما زادهم رعبا وخوفا وقلقا رغم كل ما يملكونه من معدات عسكرية، إلا انهم اثاروا غضبهم لقوة صمودهم في وجه العدو ورفضهم للهزيمة.

– يحكي عن قضية " الدروز" (حراس الحدود، الشرطة، مديرية السجون الإسرائيلية) الذين تجاوزوا حدود الأدب في اعتراض النساء والاعتداء عليها، وأيضا الممارسات العنيفة ضد المجاهدين والمتظاهرين، الذين تُشيع جثمانهم بالعلم الإسرائيلي كمجندين للجيش.

– يحكي عن قضية " البدو" الذين يقومون بالمهام الخطيرة ضد فلسطينيين.

– يهتم الكاتب كثيرا بقضية "العصافير" أو "العملاء" أو "الجواسيس" الذين أفشلوا العديد من العمليات السرية.

– وجه السنوار رسالة إلى الاحتلال أن الفلسطينيين غير خائفين من العدو، مؤكدا عزيمتهم القوية بأنهم مستمرون في مقاومته مهما كانت التحديات بكل ما يملكونه من غال ونفيس من أجل الوطن حتى الموت وذلك في أبيات كانت كالآتي:

أَيُّ يَومَـي منَ المَوْت أفرْ يـومَ لا يُقْدَرُ أمْ يـومَ قُـدرْ

يَومَ لا يُقْدَرُ لا أرْهبَـهُ ومنَ المَقْدُور لا يَنْجُو الحَذرْ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص.

أ- باللغة العربية:

1- أحمد سليمان العمري، السنوار مسيرة قائد مقاوم وسيرة نضال حتى الشهادة، الجزيرة، WWW.aljazeera.com

2- أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكروها، ط1، بيروت-لبنان، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ-2019م.

3- أسعد قطان، إنجازات يحيى السنوار، المدن، WWW.almodon.com

4- آن ريبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، ط1، بيروت-لبنان، دار الطليعة للطباعة، 2003م.

5- أنمار إبراهيم أحمد وخالد محيي، في مفهوم نظرية الاستلزام التخاطبي، مجلة: ديالى، العدد:71، 2016م.

6- باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ط1، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث.

7- باسل نعيم، هذا هو السنوار لمن لا يعرفه، الجزيرة، WWW.aijazeera.com

8- البشير مناعي، تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي، مجلة الأثر، العدد:28، جوان2017م.

9- البندري، الاستلزام التخاطبي ودلالته في حوارات العاذلة دراسة تداولية في شعر الفرسان، مجلة العلوم العربية، العدد:57، 1441هـ.

10- بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب، ط1، مصر-القاهرة، شمس للنشر والتوزيع،2010م.

11- جاك موشلار آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس، دار سيناترا، 2010م.

12- جمعة بورجوح وبلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة: مقاليم، العدد: 13ديسمبر، 2017م.

13- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،393هـ-1003م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 1430هـ-2009م.

14- حج علي، شوك السنوار وقرنفله، متراس، www.metras.com

15-حسن نعيم، الشوك والقرنفل وجه السنوار الآخر، شبكة الميادين، www.almayadin.com

16- الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بم تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري،173هـ-786م) ، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م-1424هـ،ج4.

17- الرازي (أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، 250هـ-864م)، مختار الصحاح، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان، 1989م.

18- عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس الشافعي، رسالتان في الاستعارة والمجاز، تحقيق: السيد محمد سلام، بيروت -لبنان، دار الكتب العالمية، 1971م.

19- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري،467هـ-1074م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، ج1.

20- عبد سعيد عبد القادر عبد الله، الصور البيانية من منظور التداولية في سورة الشعراء أفعال الكلام في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم البلاغة والنقد الأدبي كلية دار العلوم، جامعة الفيوم.

21- سمية أحمد سالم وآخرون، الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون التخاطبي، مجلة: نسق، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، العدد: 10، مجلد:35، 30 أيلول2022م-1440هـ.

22- سمية عامر، الاستلزام الحواري عند بول غايس -المفهوم والمقومات، مجلة: القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد:3، المجلد:2، 2019م.

23- صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، القاهرة، دار قباء الحديثة ،2007م.

24- ضياء العودة، ماذا يعني مقتل السنوار لحماس وإسرائيل، الحرة،

www.alhurra.com

25- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المغرب- الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1998م.

26- عبد الله لالي، كتاب بذور الطوفان قراءة في روايتي يحيى السنوار وعبد الله البرغوثي، ط1، بسكرة-الجزائر، دار علي بن زيد للطباعة، 1446هـ-2024م.

27- علي ذريان الجعفري، حكم وقوع المجاز في اللغة والقرآن، مجلة: كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنين القاهرة، العدد:33، 2016م.

28-عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى، ط1، لندن، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والترجمة،2013م.

29- عماد سعد شعير، المجاز وإنتاج المعنى في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، كلية الآداب، جامعة حلوان.

30- عمر بوقمرة، قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن، مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد:5، العدد:2، 2021م، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف-الجزائر.

31- عمرو حسني، خمس مؤلفات كتبها يحيى السنوار أبرزها الشاباك بين الأشلاء، الوطن،

www.elwatan.com

32- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، الرباط، دار الأمان، 1432هـ-2011م.

33- غيث العمري، نعومي نيومان كيف يمكن أن يغير موت السنوار مجرى الحرب، واشنطن، www.washington.com

34- فخري صالح، عن يحيى السنوار الكاتب الذي قلد شخصيته الروائية، ضفة ثالثة، www.diffaleraby.com

35- فطومة الحمادي، الاستلزام التخاطبي ودوره في تحقيق مقصدية النص (قراءة تداولية لنصوص من كتاب البخلاء للجاحظ) ، مجلة سرديات، العدد24، أبريل-مايو-يونيو،2017م.

36- كلارا فجر جاسم، الاستلزام الحواري في تفسير الميزان لسيد الطبطبائي، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المثنى، 1444هـ-2022م.

37- ليلى كادة، ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث العربي، مجلة: اللغة العربية وآدابها، العدد1، الوادي، ربيع الأول 1430هـ-مارس2009م.

38- ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة دكتوراه مخطوطة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، 2012م.

39- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 1425-2004م.

40- ماهر باكير خليل، خطاب أبو عبيدة جرعة فخر ورسائل مهمة لمسار المعركة، الجزيرة،

www.aljazeera.com

41- محمد أحمد قاسم ومحيى الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط1، طرابلس-لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003م.

42- محمد خليفة، الآن جاء الوقت يا أماه مشهد من رواية السنوار يتحقق، أوراس،

www.awras.com

43- محمد شبراوي، الاستلزام الحواري أحد أبرز معالم النظرية التداولية، الجزيرة،

www.aljazeera.com

44- محمد العربي حويذق، الاستلزام الحواري والافتراض المسبق في الأحاديث النبوية القدسية، أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار،5-6-2022م.

45- محمد عزة إسماعيل هيبه، الاستلزام الحواري عند بول غرايس، العدد:30، يناير2020م.

46- محمد قادري، رمى بالعصا قصيدة لتميم البرغوثي في رثاء يحيى السنوار، الجزائر، www.maintenant.com

47- محمد كتاني، الشاعر تميم البرغوثي ستون عاما وما بكم من خجل، فلسطين، www.palestineremembered.com

48- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002م.

49- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب،2013م.

50- مسعود بودوخة، السياق والدلالة، ط1، عمان-الأردن، دار الأيام للنشر،2015م.

51- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، دار الطليعة للنشر، 2005م.

52- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، 630هـ-1232م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد12.

53- المهدي زيداوي، يحيى السنوار الرجل الذي تخشاه إسرائيل حيا وميتا، الجزيرة، www.aljazeera.com

54- مونت كارلو الدولية، من هو إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الذي اغتيل في طهران،www.doualiya.com

55- ميرود سعاد، الاستلزام الحواري في سورة طه تحليل تداولي وفق نظرية غرايس، مجلة: المدونة، جامعة المدية، 30جوان، 2018م.

56- ناريمان بن أوفلة وخليفة صحراوي، الصور النمطية للنحو الوظيفي في مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد:5، مجلد: 9، 2020م.

57- نادية بودير، البعد التداولي للاستعارة، جامعة تيزي وزو.

58- نصر سامي، الشاعر، دولية محكمة، العدد8، 2019م.

59- هشام عبد الله خليفة، نظرية التلويح الحواري، ط1، بيروت-لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر،2013م.

60- يحيى السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ط1، رويبة- الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع، 1424م-1446هـ.

ب- باللغة الأجنبية :

1.Burton deirdre dialogue and discours, boutledge kegau Paul LTD. London, Bostouand heuley, p39_30

2.Hudson, R, A "the Weening of questions" lauguge: vol, p.p1_31.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: الإطار العام لنشأة الاستلزام التخاطبي

المبحث الأول: ماهية الاستلزام التخاطبي..... 7

1. لغة..... 7

1.1الإستلزام..... 7

2.1 التخاطب..... 7

2. اصطلاحا 8

3. بين الدلالة والمعنى.....12

1.3. لفظة الدلالة 12

2.3. لفظة المعنى.....12

4.الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية حسب غرايس 12

1.4. الدلالة الطبيعية 13

2.4. الدلالة غير الطبيعية 13

5.أنواع الاستلزام.....13

1.5. الاستلزام المعمم 14

2.5. الاستلزام المخصص.....15

المبحث الثاني: مبدأ التعاون وقواعد التخاطب عند غرايس.....17

1. مبدأ التعاون 17

1.1 قواعد التخاطب عند غرايس 18

1.1.1مقولة الكم.....19

2.1.1 مقولة الكيف.....19

3.1.1 مقولة الملاءمة 19

4.1.1 مقولة الصيغة 20

المبحث الثالث: خصائص الاستلزام التخاطبي 23

1. الاستلزام متغير.....23

2. الاستلزام قابل للإلغاء.....24

3. الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي 25

4. الاستلزام يمكن تقديره.....25

5. شروط الاستلزام التخاطبي 27

المبحث الرابع: مبدأ التعاون في ميزان النقد 28

1-الباحثة الانجليزية دايردر بورتون 28

2- الباحث المغربي حسان الباهي 28

3-هيدسون.....29

الفصل الثاني: تجليات قواعد التخاطب عند غرايس في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار –نماذج مختارة–

توطئة.....33

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن صاحب المدونة 34

المبحث الثاني: التعريف بالمدونة.....40

المبحث الثالث: عناصر الاستلزام التخاطبي في الرواية.....42

أ- الاستلزام الداخلي.....42

ب- الاستلزام الخارجي 42

1. الصور المجازية من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم. 43

1.1 المجاز 44

1.1.1 قاعدة الكم.....45

2.1.1. قاعدة الكيف.....48

2.1. الاستعارة 48

3.1.1. قاعدة الصيغة 51

4.1.1. قاعدة الملاءمة.....56

3.1. الكناية.....58

4.1. التشبيه.....62

5.1. التهكم والسخرية.....69

الخاتمة 76

الملاحق 80

قائمة المصادر والمراجع 89

فهرس المحتويات 97

فهرس الأشكال 102

فهرس الجداول 104

ملخص 105

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	خطاطة: آلية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المستلزم.	44
02	خطاطة: تحليل الحمولة الدلالية في مثال من الرواية.	45
03	خطاطة: العلاقة بين المعنى الحرفي والمجازي.	59
04	خطاطة: التفاعل بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي.	60
05	خطاطة: المعنى الضمني والحرفي في الحمولة الدلالية.	61
06	خطاطة: الانتقال من المعنى الأول إلى الثاني.	62

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	استنتاج المعنى الحرفي من المستلزم.	47
02	تحليل المعنى الظاهر والباطن في النص الروائي.	48
03	التمييز بين المعنى الحقيقي والمجازي.	49
04	قراءة دلالية لاستنباط المعنى الخفي.	50
05	الرسائل الضمنية في النص الروائي.	51
06	فهم الدلالات الرمزية في المثال.	52
07	المعاني غير المباشرة في السياق.	53
08	الدلالات الرمزية في السياق.	54
09	المعاني الحرفية والمستلزمة في النص.	54
10	الفارق بين المعنى الحرفي والمستلزم.	55
11	المعنى الأصلي والمجازي في الرواية.	56
12	الصور المجازية في النص الروائي.	63
13	الفروق بين الدلالات الحقيقية والمجازية كما وردت في النص الروائي.	64
14	التفاعل بين المعنى الظاهري والباطني.	64
15	الانتقال من الدلالة المباشرة إلى غير المباشرة.	65
16	المعنى المباشر وغير المباشر في النص.	65

ملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة ظاهرة الاستلزام التخاطبي في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار لثرائها بالتلميحات والدلالات الرمزية، ما يجعلها مادة خصبة للتحليل لفك رموزها بغية فهم المقصود، وذلك من خلال تطبيق مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس وما يتفرع عنه من قواعد تم تطبيقها على نماذج وردت في الرواية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الاستلزام التخاطبي، مبدأ التعاون، خرق.

Summary :

This dissertation aims to study the phenomenon of conversational implicature in the novel *"The Thorns and the Carnation"* by Yahya Al-Sinwar, due to its richness in hints and symbolic meanings, which makes it a fertile ground for analysis and decoding in order to grasp the intended message. The study applies Grice's Cooperative Principle and its associated maxims to selected examples from the novel.

Keywords: Pragmatics, Conversational Implicature, Cooperative Principle, Violation.